منبر الجهادين

العدد ١١٣ السنة الحادية عشر
شوال، ذو القعدة ١٤٣٨هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والاعلام - وحدة الاصدارات

في هذا العدد

٨ استدراك

١٤ إحياء ذكرى استشهاد سادس أئمة الهدى عليه السلام

١٦ ولادة ثامن الحجج عليه السلام

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
وحدة الإصدارات
العدد ١٢٢ ـ السنة الحادية عشر شوال ـ ذو القعدة ١٤٢٨ هـ

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٢١٠٢ لسنة ٢٠٠٩م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم (٩٢٩) لسنة ٢٠١٠م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

سكرتير التحرير
حسن شاكر الجبوري

السلامة الفكرية
الشيخ قاسم مكاظم الخفاجي

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم والإخراج الفني
المهندس صلاح حسن عبود

تصوير
علي ورد الغبان

كلمة العدد

ثمرة التضحيات

ما زالت ظاهرة الإمامة المبكرة لإمامنا الجواد عليه السلام حاضرةً فينا بكل أبعادها، تتقد جذوتها من منابع الحق وأصول الإيمان لتبعث في النفوس روح التضحية، ولتهيئ لثقافة المواجهة لكل أشكال الباطل والعدوان. فقد كان هذا الإمام عليه السلام أنموذجاً إلهياً فريداً، واجه بحكمته وعلمه اللدني تحديات كثيرة، وشكّل واقعاً عملياً يحكي المشيئة الإلهية التي خططت ورسمت لهذا الدور الرسالي الخطير، وجعلته المعيار الحقيقي للتمحيص والابتلاء الذي يرسخ الاعتقاد والإيمان والتسليم لخط الإمامة الإلهية، وفيصلاً يميز الخبيث من الطيب.

فعلى الرغم من عدم حمل الإمام السلاح بوجه طغاة عصره ومواجهتهم عسكرياً؛ استطاع أن يسقط جميع الرهانات الخاسرة التي نسجت خيوطها تلك السلطة الغاشمة بحنكته وشجاعته وصبره، وكيف لا يكون كذلك وهو الفرع اليانع من تلك الشجرة الطيبة، والوارث لعلوم آبائه وأجداده الميامين عليهم السلام.

نعم استطاع هذا الشاب الرسالي أن يثبت للأمم والشعوب أن الوصول إلى الغايات والأهداف السامية لا بد أن يُشفع بمواقف شجاعة وروحية مناضلة تستند إلى الحق وتضع التضحية نصب عينيها، منتهجة بذلك سُبل الرشاد وملتزمة مبادئ العقيدة. وهذا ما ترجمه شبابنا المجاهد الذي انتفض حاملاً تلك الروحية الجوادية التي لم يكن همّها سوى إحقاق الحق والوقوف بوجه الباطل، متأسياً بمولاه، ومتبعاً لخطاه.

انتفض هؤلاء الشرفاء رغم ما يحملونه من هموم ومعاناة ووضع مأساوي، ليواسوا إمامهم ويخاطبوه: سيدي لقد أثمرت تضحياتكم وأوردت مواقفكم ووصل شعاع نوركم إلى قلوب شيعتكم ومواليكم الذين أثبتوا للعالم أجمع أنهم ماضون على نهج إمامهم الجواد عليه السلام الذي شاءت الاقدار أن يجابه قاتل أبيه ويعايشه ويصبر على عظيم المحن حفاظاً على دين الله تعالى وعلى معتنقيه، فطوبى لتلك النفوس الكريمة التي أبت إلا أن تضع بصمتها في سجل الشهادة، وتخط بدمائها الزاكية طريق الأحرار وسبيل الثوار.

سكرتير التحرير

٢٢ إدعاء السيادة والخطوط الحمراء

٣٠ مراسم عزائية في ذكرى استشهاد الجواد عليه السلام

٣٨ حالات الاعتداء على الأطباء

وصايا أخلاقية

أخذت مدياتها في آفاق الحكمة والفكر

حسن شاكر الجبوري

لا يختلف اثنان على ما للأخلاق من أثر إيجابي في مسيرة الحياة الإنسانية، ودور في ترقيتها، والمضي بها إلى حيث الرفعة والكمال. فهي الرصيد الأبقى، والأساس الأقوى لبناء علاقة طيبة تجمع الإنسان بأقرانه وبيئته، وهي السبيل الأمثل للوصول إلى مراتب العليين.

من هنا يمكن فهم وإدراك طبيعة الاهتمام الكبير الذي حظيت به هذه الصفات وفضائلها الشريفة والمفردة الإنسانية المنسجمة مع الفطرة السليمة من قبل الله تبارك وتعالى، المشرع الأول للدساتير والأنظمة الإلهية عبر ما أرسل به خلفاءه في أرضه وحججه على عباده، وما أوصاهم به من تثبيت للقيم والأخلاق في مجتمعاتهم. فقد أجمعت الكثير من النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة على أن جميع تلك الرسالات التي حملها هؤلاء الصفوة إلى الناس لهدايتهم والأخذ بيدهم إلى سبيل النجاة كانت تشرع بالدعوة إلى التخلق بأخلاق الله تعالى والتأدب بآدابه الكريمة بعد الدعوة إلى توحيده وإخلاص العبودية له، كونها الأساس والمنطلق لكل خير وصلاح، وما حديث النبي الأكرم ﷺ الكاشف عن مدى اهتمامه وعنايته بنشر الأخلاق الكريمة والفضائل الحميدة إلا دليل ساطع على ما ذهبنا إليه، حيث يقول ﷺ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[1].

وهذا يجعلنا أمام حقيقة راسخة مفادها أن جميع أنبياء الله تعالى ورسله إنما جاءوا ليشيعوا ويرسخوا مكارم الأخلاق في مجتمعاتهم، ومن ثم بعث خاتمهم وسيدهم النبي ﷺ ليتمم تلك المكارم، وليكون المثل الأعلى الذي تجسدت فيه أعظم السجايا وارفع الفضائل. وعلى النهج ذاته سار تاسع أئمة الهدى الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، إذ لم يكن بدعاً من تلك الصفوة الصالحة التي حملت مشعل الهداية ودعت إلى التمسك بالأخلاق الحميدة، فقد كان له عليه السلام نصيب كبير في أداء هذه المهمة الرسالية عبر مجموعة من الوصايا والتوجيهات الرائعة الغنية بالحكمة والموعظة شكلت بمجملها منظومة أخلاقية وتربوية رصينة يمكن تطبيقها على الصعيد العملي في الحياة اليومية وبناء علاقة مثالية قوامها الصدق والرفق والكرامة..

ومن أجمل ما قاله الإمام عليه السلام في هذا السياق .وهو يبين بعضاً من المفردات الأخلاقية .حديثه الوارد في العديد من كتب الحديث والسير، حيث يقول عليه السلام: (مِن حُسن خُلق الرجل كَفُّ أذَاه، ومن كرمه بِرُّه لِمَن يهواه، ومن صبره قِلَّة شَكواه، ومن نُصحِهِ نَهْيُهُ عما لا يرضاه، ومن رِفقِ الرجل بأخيه ترك توبيخِهِ بِحَضرَةِ مَن يَكرَهُ..)[2].

هكذا يجسد إمامنا الجواد عليه السلام نهج جده المصطفى ﷺ، ونهج آبائه الميامين عليهم السلام الذي ما فتئ ينهل من معين القرآن الكريم الرقراق، ويفيض بالحكمة والبلاغة والفكر النير، ليترجمه إلى واقع مقروء وخلق رفيع، حيث يستهل هذه الدرر النفيسة بالحث على كف الأذى عن الآخرين ويعده إحدى أهم المحاسن الأخلاقية التي يفترض أن تسود بين الناس، فيه يأمن الناس بعضهم بعضاً، وتعم الثقة والظن الحسن بينهم، ولنا ان نتصور حال مجتمع تشيع فيه هذه الثقافة الإيمانية المجسدة لروح الإيمان والإخوة في العقيدة والإنسانية ترى كيف يكون؟ يقيناً سيصبح هذا المجتمع غاية في الرقي والصلاح.

ويمضي عليه السلام على هذا السبيل القويم ليؤكد في المقطع التالي لوصيته المباركة على أهمية البر والإحسان إلى الآخرين وما يعكسه من كرم وطيب النفس يتمتع بها المتخلق بهذا الخلق الكريم، فكل عمل من أعمال البر هو تعبير صادق يعكس الحب والمودة للآخرين، فضلاً عن كونه يشكل حافزاً معنوياً كبيراً يمكن أن يترك أثره في نفوس الناس ويحثهم على الأخذ به في الكثير من مجريات حياتهم.

أما إمارة صبر الرجل في الشدائد، ودليل تحمله لها فيرسم إمامنا الجواد عليه السلام ذلك في العبارة الواردة في حديثه المبارك (ومن صبره قِلَّة شَكواه) ملامح هذه الحالة الأخلاقية من خلال الحث على التسليم لأمر الله تعالى وإضمار الشكوى ورفع الظلامة أو الإقلال منها .قدر الإمكان. إلا إليه، كما إنها مدعاة لتحمل المحن وعدم التذمر والاعتراض على ما قدر الله تعالى للإنسان في هذه الحياة، الأمر الذي قد يسوق إلى سوء الأدب مع خالقه عز وجل، هذا فضلاً عن أن الشكوى لغير الله تبارك وتعالى تُعد عملاً عبثياً لا جدوى منه بلحاظ أن المخلوق لا يعطي ولا يمنع، ولا ينفع ولا يضر إلا بإذن الله تعالى.

ويستمر الإمام عليه السلام في تقديم إرشاداته ومواعظه القيمة للفرد المسلم سعياً منه لبناء شخصيته وجعله عنصراً فاعلاً يسهم في حركة إصلاح المجتمع ورفض كل أشكال الظلم والانحراف، حيث يحث عليه السلام على إسداء النصح إلى الآخرين في حال وجود خلل في سلوك أو فعلٍ ما، أو تقاطع مع ما يرضاه لنفسه وذلك بقوله عليه السلام: (ومن نُصحِهِ نَهْيُهُ عما لا يرضاه). وبعبارة أخرى يتوجب على الإنسان .كما يؤكد الإمام .أن يُنصف الناسَ من نفسه، فيرضى لهم ما يرضى لنفسه، ويرفض ما يرفضه لها، وهذه صفة أخلاقية راقية أخرى تضاف إلى سجل المكرمات والفضائل التي دعت إليها الفطرة الإنسانية.

أما الرفق، هذه الصفة الأخلاقية الجميلة، فقد كان لها نصيب من هذه الوصايا المباركة، حيث يورد الإمام عليه السلام عندما يقول: ومن رِفقِ الرجل بأخيه ترك توبيخِهِ بِحَضرَةِ مَن يَكرَهُ) إحدى تجلياتها ومظاهرها الواضحة في ترك توبيخ الرجل لأخيه أمام الملأ، أو بحضور من يكره، ففي ذلك نيل من عزه وكرامته، وتصغير لشأنه ومنزلته عند الآخرين، وهذا يعد شكلاً من أشكال الإساءة المنهي عنه، وخلاف المروءة والإنصاف الذين يفترض أن يكون عليهما الناس. ناهيك عن أن للرفق آثار إيجابية كبيرة على الصعيد الفردي والاجتماعي، فهو الخُلق الكفيل بإمضاء الأمور وإنجاح المقاصد وتيسير أحوال المعاش، فضلاً عن كونه من أحب الصفات التي يريد الله تعالى أن تشيع بين خلقه وتوجب نيل رحمته وعطفه ولطفه. يقول الرسول الأعظم ﷺ في ذلك : (إذا أحب الله أهل بيت أدخل عليهم الرفق)[3].

هكذا هي وصايا وحكم إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام التي أخذت مدياتها في آفاق الحكمة والفكر والثقافة كشجرة طيبة تؤتي أكلها العلمي والأخلاقي والمعرفي في كل حين، لترفد الأمة بكل مقومات الحياة الكريمة، وتضع الحلول الناجعة لكل ما يعكر صفو عيشها، ويقف أمام حركتها نحو الرقي والكمال والإبداع.

---

١ : البحار، العلامة المجلسي، ج١٦، ص٢١٠.

٢ : المصدر نفسه، ج٧٥، ض٨٠.

٣ : المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، الفيض الكاشاني، ج٥، ص٣٢٢.

المرجعية العليا تؤكد على
ضرورة الاهتمام بتربية الإنسان لنفسه

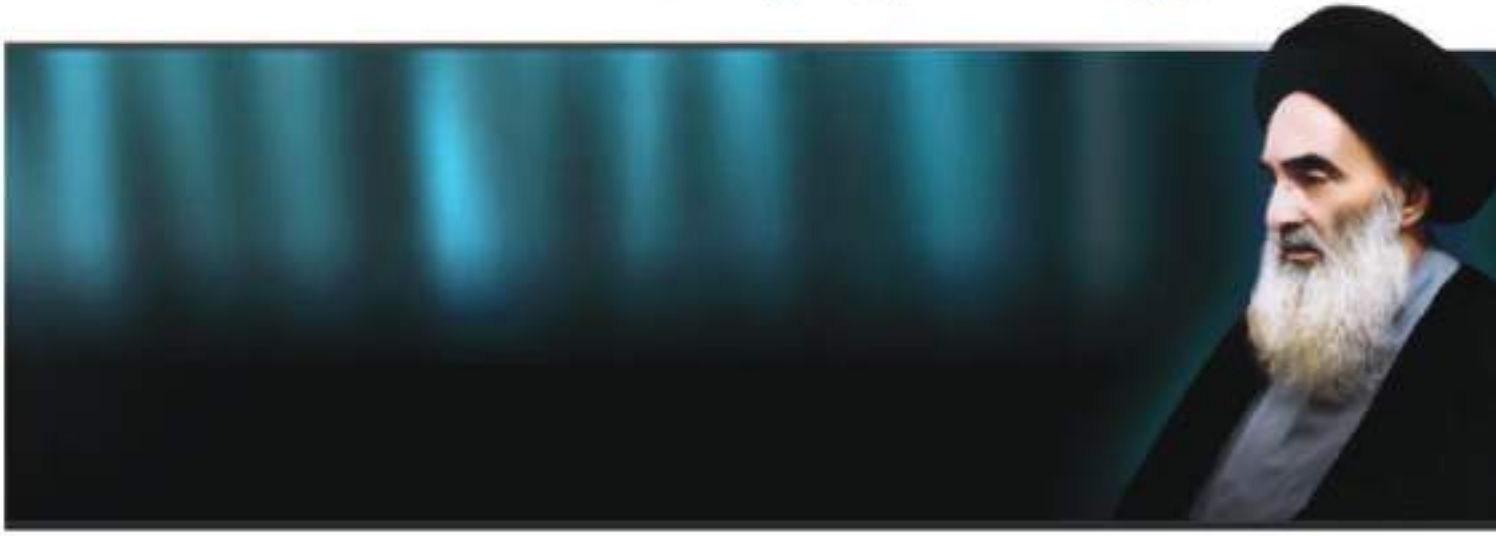

حينما لا يُستهجن الكذب ويُحترم المرتشي فإن هذا ابتلاء للمجتمع لا يوجد سوى طريق واحد للتخلص منه

أشار ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة السيد أحمد الصافي إلى أن المنظومة التربوية الأخلاقية المستمدة من القرآن الكريم والسُنة المطهرة اهتمت اهتماماً كبيراً في تربية شخص الإنسان على النحو الفردي، باعتبار الفرد يمثل الكفء الذي بصلاحه يصلح المجتمع.

جاء ذلك في إحدى خطب صلاة الجمعة التي أقيمت في الأسابيع الماضية في الصحن الحسيني الشريف، وقال السيد الصافي: إن على الإنسان أن يتعلم ذاتياً وأن يلجأ إلى الله، وأن تكون له منظومة اعتقادية بحسب الذات، وبحسب وضعه الخاص، مبيناً أن كثيراً من التكاليف الإلهية تجري عليها كأفراد، والتي يعتبر عنها بالوجوبات العينية، بمعنى أن الصلاة تكون واجبة على كل فرد، والصوم أيضاً وغير ذلك، مشيرا إلى أن قضية الالتزامات تمثل نوعاً من التدريب الأخلاقي في مقام الرقي.

وأضاف: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يوضح في إحدى عباراته هذه المسألة للبعض، والتي تتلخص بأن الإنسان غالباً ما يغفل عن عيوب نفسه، ويتوجه إلى عيوب الناس، ويحاول أن يتخذ من هذه العيوب صدقاً أو كذباً وسيلة لأن يقضي فيها وقته، ويتفكه في الحديث عن معائب الناس، ويتخذ ذلك تسلية له غافلاً في الوقت نفسه عن عيوبه، موضحاً أن هذه الحالة تربوياً تعد من الرذائل، وتؤثر على نفس الإنسان أولاً لأنها ستأخذ به إلى الهاوية وعلى مجتمعه ثانياً.

وتابع: إن الله فتح باب لا يغلق إلى أن تصل الروح إلى التراقي أسماه التوبة، لكن عملياً كلما تمسك الإنسان وعمل الذنوب سيكون من الصعب الإقلاع عنها، لأنه تعوّد وصار جزءاً من حياته.

وأردف: إن العيب هو شيء لا ينبغي أن يصدر، لأنه خلاف الوضع الطبيعي، وإن من أوضح العيوب هي الذنوب: لأن الذنب خلاف الوضع الطبيعي في العلاقة مع الله تعالى، ولابد أن يعمل الإنسان وفق ما يريده سبحانه وإذا خرج عن ذلك وعن سمة العبودية فهذا يكون عيباً، مستدركاً في حديثه أنه ليس كل عيب هو ذنب ولكن كل ذنب هو عيب.

وحذّر ممثل المرجعية العليا من التسامح في بعض الذنوب على اعتبار أنها شائعة والتعامل في الوقت نفسه مع بعض الذنوب بشكل آخر لأنها نادرة مع أن القياس واحد، مؤكداً أنه في بعض الحالات تكون الذنوب التي نتعامل معها لألفتها بيننا أشنع وأكثر خطورة من الذنوب التي لا نبالي بها.

وأشار إلى أن البعض يكذب إلا أن المجتمع لا يتعامل مع الكاذب تعامل المستهجن، لأن هذه الحالة قد شاعت.

وبيّن أن هذه الحالة تبتلى بها المجتمعات والأمم عندما يرون الانحرافات كأنها هي الأمر الواقع والصحيح، ويرون المسارات الصحيحة هي الأمر الخطأ.

واستدرك: إن الكثير من الناس تبتلى بالرشاوى، وتعد مسألة الرشوة طبيعية جداً، ويتم التعامل بشكل طبيعي مع المرتشي الذي ملئت بطنه من الحرام، والبعض يقوم له إجلالاً واحتراماً، موضحاً أن هذا الأمر يمثل مشكلة كبرى لا يمكن التخلص منها بغير الأسرة والتعليم والتربية الصحيحة التي تنتج للمجتمع أناساً ينفرون من السيئات.

المصدر: موقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة

حول المؤتمر العلمي الدولي الثامن للعتبة المقدسة

التقى محرر مجلة منبر الجوادين بالأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ الأمين العام للعتبة المقدسة رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر العلمي الدولي الثامن للاستيضاح عن سبب عدم انعقاد المؤتمر الذي كان مقررا انعقاده يومي ١٧و١٨ ذي القعدة ١٤٣٨هـ الموافقين ١٠-١١/ ٨/ ٢٠١٧. فأفاد:

أقامت الأمانة العامة للعتبة المقدسة في السنوات السبع الماضية سبعة مؤتمرات علمية دولية كان لها موقعها المتميز في الساحة العلمية تناولت مواضيع شتى. وفي هذا العام أعلنت عن إقامة المؤتمر الثامن ليتناول ثلاثة محاور رئيسة: مشكلات الشباب، ومشكلات الأسرة، وتحديات معاصرة أخرى، وقد ضمّت (٢٣) محوراً فرعياً، وكان من شروط المشاركة أن تكون البحوث تطبيقية من الواقع العراقي تتضمن توصيات وآليات عملية (قابلة للتطبيق) لحل المشكلات ومواجهة التحديات، وبما يحقق إضافة معرفية. وعلى أن تخضع البحوث المقدمة إلى المؤتمر لإجراءات التقويم العلمي المتعارف عليها في الجامعات، وتُلقى البحوث التي لا تقل درجة تقييمها عن ٧٠٪.

ورد إلى اللجنة التحضيرية (١٢٢) بحثاً، وبعد المراجعة والتقويم العلمي كان عدد البحوث المقبولة (٩) فقط، أي إن نسبة القبول ٣ر٧٪، وكانت أسباب الرفض أن بعض البحوث نظرية سردية، وأخرى خارج محاور المؤتمر، ومنها ما رُفض من اللجنة العلمية أو لم يحصل على درجة التقويم المطلوبة، فضلاً عن اعتماد بحوث أخرى على النسخ واللصق من هنا وهناك أو الافتقار إلى الأمانة العلمية.

ولكل ما تقدم (وبكل أسف) تقرر إلغاء المؤتمر، حيث إن ما نسعى إليه انعقاد مؤتمر علمي بأبعاده الحقيقية يحقق الأهداف المرجوة منه ويحافظ على ما بلغناه من مستوى في المؤتمرات السابقة أو يزيد عليه. وليس انعقاده لمجرد الانعقاد كحالة إعلامية. وإذا عُدّ المؤتمر محطة علمية وقد انطوت على ما أسلفنا ذكره يمكن القول (وبمرارة) أن البحث العلمي يمرّ بمنعطف خطير يؤشر تراجعاً عما كان عليه الحال سابقاً، ويحدونا الأمل أن يتصدى ذوو الشأن المعنيون بالبحث العلمي لتغيير هذا الواقع حتى يحقق دوره الرئيس كأداة فاعلة لحل مشاكل المجتمع المتزايدة.

استدراك

نشرنا في العدد (١١٩) من هذه المجلة ملفاً عن تسمية الباب الواقع في الجهة الغربية من الصحن الكاظمي الشريف بـ(باب صاحب الزمان) معززا بالمصادر التاريخية الرصينة. وقد عثرنا على مصدر جديد بهذا الصدد هو كتاب "العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع" لمؤلفه (عبد الحميد عبادة)، والمطبوع ببغداد سنة ٢٠٠٤م.

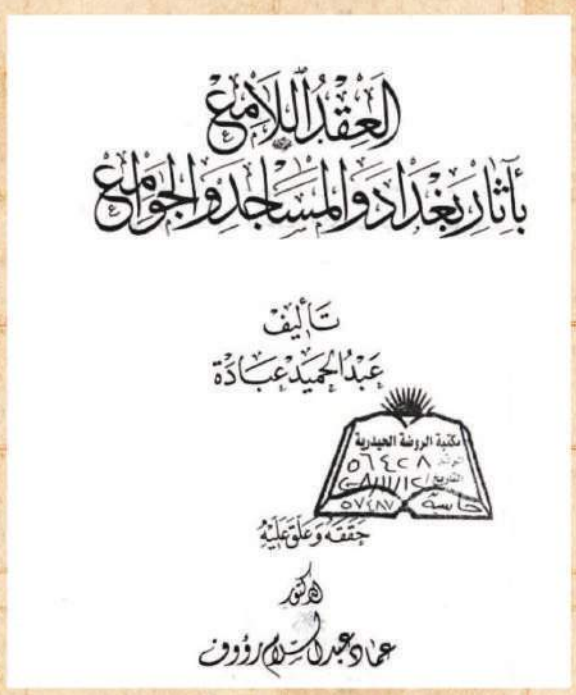

ترجمة المؤلف :

عبد الحميد أفندي عبادة مؤرخ وكاتب وعالم دين مسلم من العراق، وينتمي إلى أسرة بغدادية قديمة أقامت في حي الفضل بشرقي بغداد منذ سنة ١١٢٠هـ/١٧٠٨م.

وكانت ولادته في مدينة خانقين في محافظة ديالى، سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م، وأنتقل إلى بغداد، نشأ في بيت جدهِ، الذي مكّنه بحكم زيارته المستمرة لجامع الفضل وغيره من الجوامع من التعلم على أيدي الكتاتيب، فتعلم القرآن والقراءة والكتابة. ولما أكمل علومه الأولية شرع بالتلمذة على يد الشيخ عبد الوهاب النائب، وتربى على يده.

ارتحل إلى قرية بيارة القريبة من بلدة حلبجة حيث درس على يد الشيخ محمد سعيد بن عبد القادر الحنفي السلفي، واضطر في صيف سنة ١٩٢٣م إلى مغادرة بغداد إلى مدينة الناصرية للعمل في بعض الوظائف الحكومية هناك. وقد حصل في أثناء إقامته في بعض المدن والقصبات في جنوبي العراق على معلومات مهمة عن طائفة الصابئة المندائيين، والف كتاب مستقل كتبه في وصف عاداتهم وعقائدهم وتأريخهم.

ودرس المؤلف القراءات على يد الشيخ عبد الله أفندي الوسواي الموصلي القارئ في جامع الخلفاء فقرأ على يديه حفص وشعبة.

وقرأ الفقه الحنفي على يد الشيخ محمد سعيد أفندي ابن سيد جواد الدوري في مدرسة نائلة خاتون في محلة الحيدرخانه، كما تتلمذ على علامة العراق السيد محمود شكري الآلوسي، فقرأ عليه شرح الآلوسي لمنظومة الشيخ حسن العطار في علم الوضع. ودرس على يد الشيخ محمد سعيد بن عبد القادر الحنفي السلفي النقشبندي في قرية بيارة في شمال العراق.

وقد ألف كتباً منها :

ذات الشفا في سيرة النبي ثم الخُلفا، وهي منظومة لشمس الدين الجزَري، حققها ونشرها بتوقيع (عبد الحميد أفندي). كتاب منداي أو الصابئة الأقدمين، وكتاب شجرة الزيتون في نسبة آل السعدون. وكتابنا العقد اللامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع. وله مقالات كثر.

توفي - رحمه الله تعالى- ببغداد سنة ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م.

المصدر: موسوعة الحرة وكيبيديا

المؤرخ والعارف بالأنساب قال: "إنما سميت هذه المقبرة بمقابر قريش، حيث أول من دفن فيها عون ومعين ولدا الإمام علي بن أبي طالب، وذلك لما استشهدا في حرب النهروان وماتا في هذا المحل فدفنهما الإمام عليه السلام في هذه البقعة، فأطلق عليها هذا الاسم[1]. وقد اخبرني من شاهد تاريخ الخطيب البغدادي أن الخطيب في تاريخه قد ذكر سبب تسميتها على الوجه المذكور لدفن عون ومعين فيها.

اعلم أن الصحن الكاظمي يحتوي على ثمانين غرفة وثمانين إيوان، وهو مبني على طبقتين. أما محتويات الطبقة السفلى فكما ذكرنا، وأما الطبقة العليا فلا يوجد فيها من العمارة سوى أن في كل زاوية من الصحن غرفتين، وعلى كل باب من الأبواب الثلاث[2] غرفة كبيرة وتسمى (آرسي). أما الأبواب التي عليها الغرف فهي باب المُراد الواقعة مقابل مشرق الشمس[3]، و[باب] القبلة،

[1] تربة عون ومعين من المشاهد المشهورة في الجانب الغربي من بغداد في العصر العباسي وقد تردد ذكرها في المصادر التاريخية والبلدانية المرتقية الى ذلك العصر، إلاّ أن الذي يفهم مما أوردته تلك المصادر (ابن الساعي: الجامع المختصر في عيون التواريخ وأعيان السير ٢٥٩/٩ وياقوت الحموي: معجم الأدباء ٢٣٠/١) أنها كانت تقع قريب شاطئ دجلة، مجاورة لتربة أخرى شهيرة معلومة، دفنت فيها السيدة سلجوقة خاتون بنت قلج ارسلان زوجة الخليفة الناصر لدين الله المتوفاة سنة ٥٩٤هـ وألحق بها رباطاً للصوفية، وهذه التربة ورباطها معروفة الموضع تماماً إذ ظلت ماثلة عامرة حتى وقت متأخر، وقد مر بها السائح الدانمركي كارستن نيبور سنة ١٧٦٦ وحدد موقعها بدقة في خريطته لبغداد وكان الرباط قد تحول في عهده الى تكية للدراويش البكتاشية، وعليه فلا توجد أدنى علاقة بين تربة عون ومعين ومقابر قريش هذه.

[2] المؤلف يؤنث الباب ويذكره كما يلاحظ هنا.

[3] استدركت على حاشية المخطوط نقلا عن تاريخ بغداد للخطيب ج ١ص١٣٦.

وباب صاحب الزمان مقابل باب المراد، وعلى كل باب، من باب القبلة والمراد، ساعة كبيرة، عمُر الأولى معين التجار بوشهري[1]، وعمُر الثانية معين الممالك الإيراني[2]. وإن مجموع أبواب الصحن فهي سبعة أبواب[3]، فمن جهة الشرق باب المراد وباب الفرهادية، ومن القبلة باب القبلة وباب الصافي، ومن الشمال باب الحسينية وباب قريش، ومن الغرب باب صاحب الزمان.

وقد كتبت على الأبواب المذكورة والسُّور بالحجر الكاشاني سُوَر من القرآن، مثل سورة الضحى والرحمن وعَمَّ وهل أتى والواقعة والعاديات وسورة القدر والحاقة وإنا فتحنا. وكتب على باب القبلة قوله صلى الله عليه و سلم (أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق).

وان هذه التعميرات أجراها فرهاد[4]، وذلك أن المرقوم جاء إلى بغداد سنة ١٢٩٧هجري [١٨٧٩م]، وقد استأذن الحكومة العثمانية بإنشائها، فأذنت له بالبناء والتعمير، فبنى السور المذكور والحُجَر والأواوين، ووضع على وجه الجُدُر الحجر الكاشاني، ثم فرش أرض فِنائه بالرخام، وعَمَّق السراديب التي فيه، ولما تم إنشاء ذلك وتعميره حرر تاريخ تعميره بالحجر الكاشاني وهذا نصه:

[1] هو الحاج محمد مهدي الأبوشهري، وكان قد أهدى هذه الساعة فوضعت على الباب القبلية سنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م.

[2] هو الوزير دوست محمد خان، وكان قد أهدى عام زيارته العراق سنة ١٢٨٧ ساعة كبيرة، نصبت في هذا الموضع الذي يشير اليه المؤلف سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٣م محمد حسين آل ياسين: تاريخ المشهد الكاظمي، بغداد ١٩٦٨، ص١١٨.

[3] هذا في عهد المؤلف، أما الآن فتبلغ عدتها عشرة أبواب.

[4] فراغ في الأصل وفرهاد ميرزا ابن عباس ميرزا، أمير قاجاري، توفي سنة ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في مؤتمر العتبات المقدسة

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في الاجتماع الأول لأعمال الدورة الثانية لمؤتمر العتبات المقدسة والمزارات الشيعية في بلدان العالم الإسلامي (العراق وإيران وسوريا ولبنان). واستمرت أعمال المؤتمر الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة على مدى يومين متتالين حيث ناقشت الوفود المشاركة جملة من الوصايا والمقرّرات التي خرج بها المؤتمر الثاني وأبرز القضايا المتعلقة بالخدمات وأمن وسلامة الزائرين فضلاً عن مناقشة تفعيل بنود بيان كربلاء المقدسة.

تجدر الإشارة إلى أن من المؤمل عقد أعمال الدورة الثالثة لمؤتمر العتبات المقدسة والمزارات الشريفة في العالم الإسلامي في رحاب العتبة الكاظمية المقدسة مطلع شهر رجب الأصب من العام المقبل بأذن الله تعالى.

الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة يشارك في المؤتمر الدولي الأول للصم

شارك الأمين العام للعتبة المقدسة والوفد المرافق له في المؤتمر الدولي الأول للصم الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة تحت شعار (أناملي تتكلم). ويأتي عقد المؤتمر الذي شارك فيه عدد من الدول العربية والإسلامية في إطار المساعي الحثيثة التي تبذلها العتبة الحسينية المقدسة دعماً لشريحة الصم، والارتقاء بواقعهم التعليمي والتربوي والثقافي في مختلف جوانب الحياة الأخرى.

واستهل حفل افتتاح المؤتمر الذي أقامه مركز الإمام الحسين عليه السلام التخصصي للصم التابع لقسم النشاطات العامة في العتبة الحسينية المقدسة بتلاوة آيات مباركة من القران الكريم، بعدها وقف الحضور لقراءة سورة الفاتحة إلى أرواح شهداء الدفاع عن المقدسات، بعدها ألقى الشيخ علي الكرعاوي معاون رئيس قسم النشاطات العامة كلمة الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، تلتها كلمة الدكتور علي الشلاه رئيس شبكة الإعلام العراقي، وكلمة الوفود المشاركة في المؤتمر ألقاها رئيس جمعية الصم البحرينية. وجاء بعدها كلمة مدير مركز الإمام الحسين عليه السلام التخصصي للصم وكلمة رئيس جمعية الصم في محافظة ديالى، كما جرى عرض فلم قصير عن مركز الإمام الحسين عليه السلام للصم.

واختتمت فعاليات حفل الافتتاح بإهداء درع وشهادة تقديرية للمؤتمر إلى كلٍ من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ، ورئيس شبكة الإعلام العراقي الدكتور علي الشلاه، ومحافظ بغداد الأستاذ عطوان العطواني، كما تم تقديم درع المؤتمر إلى الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد جعفر الموسوي.

اعتذار قناة كربلاء
إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

كررت قناة كربلاء الفضائية بث اعتذارها إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عن تجاوزات مقدمة البرنامج الخاص بذكرى استشهاد الإمام الجواد عليه السلام الذي بثته القناة قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢٩/ذي القعدة ١٤٣٨هـ الموافق ٢٠١٧/٨/٢٢م، وعدّت تلك التجاوزات تعبيراً عن وجهة نظر شخصية ولا تمثل إدارة القناة.

وفي ما يأتي الروابط التي يمكن من خلالها مشاهدة الاعتذار:

* www.youtube.com/wath?v=HDjKPJVAuo.
* www.facebook.com/pg/aljawadaintv/videos.
* www.twitter.com/aljawadaintv.
* www.instagram.com/p/BYX-pg3HAuq/?talxen-by=aljawadaintv.
* whatsapp.

حضور لوفد العتبة الكاظمية المقدسة
في مؤتمر مكافحة الفساد

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة برئاسة عضو مجلس الإدارة المهندس محمد البناء أعمال المؤتمر العلمي السنوي الأول لمكافحة الفساد الذي أقامته الأكاديمية العراقية تحت شعار : (دور المؤسسات العامة والخاصة في ترسيخ ثقافة النزاهة ومكافحة الفساد)، وحضر المؤتمر عدد من الشخصيات الدينية والأكاديمية، وممثلو مؤسسات المجتمع المدني.

وأكدت محاور المؤتمر ترسيخ قِيَم النزاهة وتعزيز دور المنظومة المجتمعية للمساهمة في الحدِّ من الفساد ومعالجة أسبابه. من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تسعى إلى دعم هذه المؤتمرات والندوات والمشاركة فيها انطلاقاً من مسؤوليتها الدينية والإنسانية وذلك للإسهام في نشر ثقافة النزاهة ومعالجة الفساد بشتى أشكاله وأنواعه وبيان كيفية الوقاية منه وتصدي الأجهزة الرقابية له، انطلاقاً من الفكر الإيماني والقيّم الإنسانية التي أكدها الإمامان الكاظمان عليهما السلام.

العتبة الكاظمية المقدسة
تستضيف الورشة التخصصية للوثائق القياسية

استضافت العتبة الكاظمية المقدسة أعمال الورشة التخصصية التي أقامها مكتب المفتش العام في ديوان الوقف الشيعي بالتعاون والتنسيق مع وزارة التخطيط . دائرة العقود الحكومية تحت عنوان: (الوثائق القياسية للأشغال العامة والتجهيز ومرحلة إعداد الكشوف والمتطلبات قبل الإعلان).

وأقيمت الورشة التي حضرها ممثلو الأقسام الهندسية والقانونية في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة ودوائر ديوان الوقف الشيعي، في قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام في رحاب الصحن الكاظمي الشريف. وتهدف الورشة إلى الإسهام في الارتقاء بمستوى التعاقد النوعي والتخصصي.

افتتاح الشباك الذهبي الجديد
لمرقد الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في حفل افتتاح شباك الضريح الجديد لمرقد الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه تزامناً مع أفراح شعبنا بالانتصارات التي حققتها قواتنا الأمنية في تحرير مدينة الموصل وحضر الحفل ممثلو العتبات المقدسة والمزارات الشريفة والعديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية. وشهدت فعاليات الحفل إلقاء كلمات عدة كان من بينها كلمة ديوان الوقف الشيعي ألقاها نائب رئيس الديوان سماحة الشيخ سامي المسعودي، حيث استعرض خلالها شذرات من السيرة المباركة للصحابي سلمان المحمدي رضي الله عنه، كما تخللت إلقاء القصائد الشعرية بهذه المناسبة المباركة واختتمت بافتتاح الشباك الجديد في مراسم دينية مباركة.

يذكر أن الشباك الجديد يتميز بجمالية نقوشه وإبداع زخارفه الموجودة في جميع مقاطعه الفنية إلى جانب الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي قيلت في حق الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه.

شكر وتقدير
للعتبة الكاظمية المقدسة

تقدمت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بالشكر والتقدير للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة تثميناً لدورها الفاعل في مهرجان روح النبوة الثقافي السنوي العالمي الأول الذي انعقد بمناسبة ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين عليها السلام. كما تقدم محافظ واسط الأستاذ مالك خلف وادي بالشكر والتقدير إلى الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، قسم العلاقات العامة / وحدة العلاقات الثقافية، تثميناً لدورها المتميز وجهودها المباركة في فعاليات مهرجان سعيد بن جبير القرآني الدولي السنوي الخامس. ودعا المحافظ لخدمة الإمامين الجوادين بدوام التوفيق والسداد. تأتي هذه الخطوة لتعبر عن دور العتبة الكاظمية المقدسة في تعزيز التعاون والتواصل مع المؤسسات والهيئات الفاعلة في مجال نشر الثقافة القرآنية وخدمة المجتمع، وترسيخ القيم والمبادئ الإنسانية التي أكد عليها الأئمة الأطهار عليهم السلام.

مجلس مكتبة الجوادين الثقافي
يعقد ندوته تحت عنوان (قراءة في فتوى الجهاد الكفائي ..)

عقد المجلس الثقافي في مكتبة الجوادين العامة في الصحن الكاظمي الشريف ندوته الثقافية الشهرية السادسة والتسعين مساء يوم الخميس ١٠ ذي القعدة ١٤٣٨هـ الموافق ٣ آب ٢٠١٧ تحت عنوان: (قراءة في فتوى الجهاد الكفائي لسماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) وآثارها)، وحضر الندوة عدد من الشخصيات الدينية والعلمية والثقافية والأكاديمية.

استهلت الندوة بتلاوة معطرة من الذكر الحكيم، بعدها استعرض الباحث الدكتور علي جميل الموسوي، محاور ورقته البحثية التي اشتملت على بيان معنى سنن التاريخ، والعلاقة بين سنن التاريخ والفتوى الجهادية كما أشار إلى الأسس والأبعاد العسكرية والانسانية التي أنتجتها الفتوى المباركة التي استطاعت أن تُوجد ثقافة جديدة أسهمت في تعزيز وحدة العراق والعراقيين وترسيخ المبادئ الوطنية والشرعية، فضلاً عن توفيرها الفرصة للذود عن الوطن بعد تعرضه لرجس الإرهاب التكفيري. كما شهدت فقرات الندوة بعض المداخلات من قبل السادة الحاضرين أثرت الندوة العلمية من حيث الطرح والحوار.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يلبي دعوة حضور مهرجان فتوى النصر

إلى وفد العتبة الكاظمية المقدسة دعوة لحضور مهرجان (فتوى النصر) الذي أقامته فرقة العباس القتالية التابعة للعتبة العباسية المقدسة بالتعاون مع قافلة شعراء نداء المرجعية في قاعة الشهيد محمد باقر الحكيم في جامعة بغداد.

وتأتي إقامة المهرجان احتفاءً بالانتصارات التي حققتها قواتنا الأمنية والحشد الشعبي في معارك تحرير مدينة الموصل. وشهد الحفل حضور دولة رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي، وفضلاء الحوزة العلمية الشريفة والعديد من الشخصيات الاجتماعية والقيادات الأمنية. كما تخلل الحفل إلقاء كلمات عدّة بيّنت دور فتوى الجهاد الكفائي التي تحولت إلى فتوى النصر، كما استُذكرت فيها دور القوات الأمنية ومواقفها البطولية، فضلاً عن الملاحم والتضحيات الجهادية والرسالية الخالدة لشهداء العقيدة والوطن الذين صنعوا النصر بتضحياتهم الكبيرة. وأشارت تلك الكلمات إلى أن الاستعدادات جارية لتحرير كامل التراب العراقي الطاهر من دنس الإرهاب الداعشي، بمشاركة صنوف القوات الأمنية كافة التي أصبحت على استعداد وجاهزية تامتين. كما تخلل المهرجان إلقاء بعض القصائد الشعرية التي مجدت تلك الانتصارات.

العتبة الكاظمية المقدسة
تحيي ذكرى استشهاد سادس أئمة الهدى عليه السلام

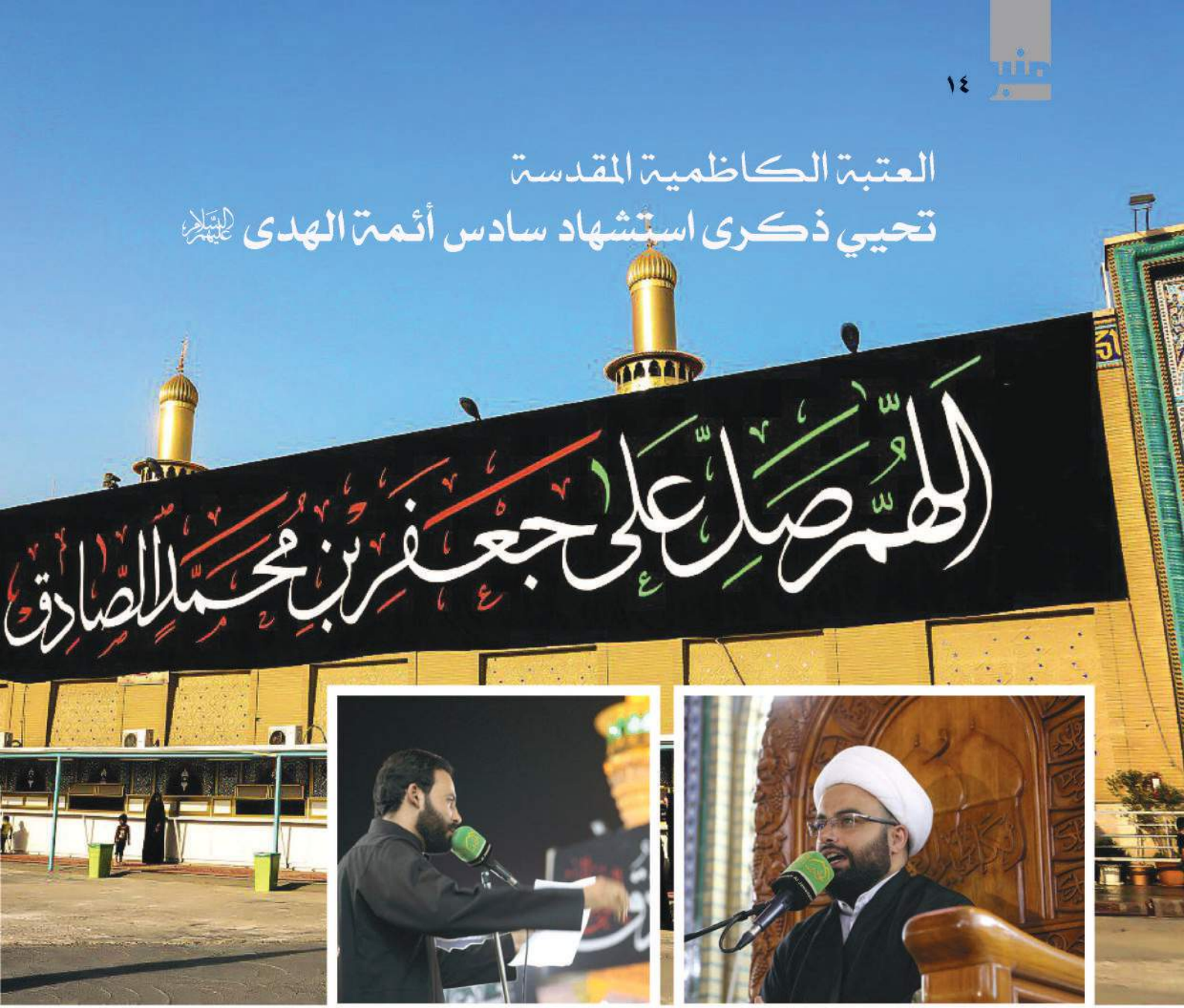

مواساة للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وإحياءً لذكرى استشهاد سادس أئمة الهدى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة مراسم العزاء الحسيني في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حيث أعدت منهاجاً خاصاً بدءاً من يوم الرابع والعشرين من شهر شوال ١٤٣٨هـ تضمن إلقاء محاضرات دينية بمشاركة خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ جعفر الوائلي الذي استعرض فيها بعض المحطات من السيرة المباركة لإمامنا الصادق عليه السلام، وشذرات عن شخصيته العظيمة وقيادته الحكيمة لمقاليد الإمامة، وتأسيس مدرسته العلمية التي اغترف من معينها جميع المسلمين علماً وفقهاً وعقيدةً وحديثاً وتفسيراً للقرآن الكريم.

كما تطرق الشيخ الوائلي إلى منهج الإمام عليه السلام ووقوفه بحزم بوجه الهجمات

مواكب المدن المقدسة
تحيي ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام

توافدت الحشود الموالية المؤمنة والمواكب الحسينية المهيبة من مدينة النجف الأشرف إلى الرحاب المباركة للصحن الكاظمي لإحياء ذكرى استشهاد سادس أئمة أهل البيت الإمام جعفر بن محمد عليه السلام. ورفع المعزون في هذه المراسم العزائية رايات الحزن والعزاء بهذه الذكرى الأليمة والمصاب الجلل. وقدموا مواساتهم وتعازيهم إلى الإمامين الجوادين عليهما السلام. كما أقاموا مجلس العزاء والتأبين في موكب خدمة الجوادين عليهما السلام جددوا فيه عهد الولاء والوفاء لإمامنا الصادق عليه السلام والسير على نهجه القويم.

كما أحيت هيئة أئمة البقيع عليهم السلام الثقافية في محافظة كربلاء المقدسة مراسم العزاء في هذه الذكرى الأليمة في الصحن الكاظمي الشريف، حيث جسد المعزون في تلك المراسم أروع صور الولاء لأهل بيت النبوة عليهم السلام وهم يؤدون الشعائر الحسينية المباركة، وصدحت حناجرهم بكلمات وهتافات الموالاة العزاء وهم يواسون الإمامين الجوادين عليهما السلام بهذا المصاب الجلل.

واختتمت تلك المراسم بمجلس للعزاء في موكب خدمة الجوادين عليهما السلام، حيث استذكر الموالون خلاله المواقف العظيمة للإمام الصادق عليه السلام في دفاعه عن العقيدة والرسالة الإسلامية ونشر علوم جده المصطفى صلى الله عليه وآله. وانتهت تلك المراسم بالدعاء والتضرع إلى العلي القدير بأن يعم الأمن والأمان بلاد المسلمين، وبالنصر المؤزر على أعداء الإنسانية والدين.

في السياق ذاته وتوكيداً لمواصل الأخوة الإيمانية التي جمعتهم على حب الذي الأكرم محمد وأهل بيته الأطهار عليهم السلام توافدت جموع الموالين من أهالي قضاء القاسم إلى أرض العصمة والإمامة مدينة الكاظمية المقدسة لإحياء ذكرى استشهاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وتجديد البيعة والعهد له، وإحياء ذكراه العطرة والتمسك بفكره النير، وذلك من خلال إقامة مراسم العزاء والشعائر الولائية مواساة للإمامين الجوادين عليهما السلام.

وكان في استقبال جموع المعزين الوافدين من مدننا المقدسة جمع من خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث شرعوا في تقديم الضيافة والخدمة اللازمة لضيوف الإمامين الكاظمين عليهما السلام ليعبروا بذلك عن عمق العلاقة الحميمة بين الموالين من أبناء هذه المدن المقدسة.

الفكرية المنحرفة التي شنتها الزمر الضالة المعادية لمنهج الإسلام وتمكنه عليه السلام من تمتين الأصول الفكرية والعلمية النابعة من روح الإسلام وتقويتها، فضلاً عن تربية العلماء وجماهير الأمة على نشر الوعي العقائدي والسياسي، والتفقه في أحكام الشريعة ومفاهيمها.

وبين فضيلته في جانب آخر من محاضراته ضرورة تربية الإنسان لنفسه والتحلي بسيرة أخلاق إمامنا الصادق عليه السلام وجعلها منهجاً تربوياً في حياتنا.

كما شارك في إحياء هذه المراسم العزائية المباركة روادید العتبة الكاظمية المقدسة بمجموعة من القصائد والمراثي جسدت مظلومية إمامنا الصادق عليه السلام، وما تعرض له من أذى و تضييق من قبل حكام عصره. وحضر مجالس العزاء جموع غفيرة من الزائرين الكرام الذين توافدوا إلى الحرم الكاظمي الشريف لتقديم العزاء بهذا المصاب الجلل.

تجدر الإشارة إلى أن الأرجاء الطاهرة للعتبة الكاظمية المقدسة اتشحت بمظاهر الحزن والأسى تزامناً مع مراسم إحياء هذه المصاب الجلل، حيث نُشرت معالم السواد والكلمات النورانية على أعمدة الطارمات والأواوين للحرم المطهر.

العتبة الكاظمية المقدسة
تحتفل بولادة ثامن الحجج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام

حسين علي السعدي

مع بزوغ فجر يوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة تتوارى الشمس حياءً وخجلاً من سطوع نور عظيم لشمس من شموس البيت العلوي الذي شرف بمرقده أرض طوس..

إنه ثامن أئمة الهدى الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الضامن لشيعته ومحبيه ومواليه الفوز في يوم المحشر الذي أشرقت الدنيا بنور مولده المبارك في الحادي عشر من شهر ذي القعدة عام ١٤٨ للهجرة. وتيمناً وابتهاجاً بذكرى ولادته الميمونة أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حفلاً مركزياً مباركاً بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الإدارة ووفود تمثل العتبات المقدسة العلوية والحسينية والعسكرية والعباسية والمزارات الشريفة، وعدد من الشخصيات الحكومية والاجتماعية، وجمع غفير من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

واستهل الحفل بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم، بعدها ألقى الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة كلمة بهذه المناسبة العطرة جاء فيها: نحتفي اليوم في هذه الرحاب الطاهرة بمولد إمام له ارتباط وثيق مع صاحبيْ هذا المشهد الشريف فهو ابن الإمام موسى الكاظم وأبو الإمام محمد الجواد عليهما السلام. ومن هذا المكان الشريف نرفع إلى مقام صاحب العصر والزمان «عجل الله فرجه الشريف» وإلى مراجعنا العظام وإليكم أيها المؤمنون أسمى آيات التهاني بهذه المناسبة المباركة. وعن دور الإمام عليه السلام في هداية الأمة وصلاحها، أضاف: إن استذكارنا هذا إنما يكون على أتم وجه عندما نلتزم وصاياه عليه السلام ونتخذه أسوة وقدوة في حياتنا. فأهل البيت عليهم السلام كسفينة نوح من ركبها نجا ومَن تخلف عنها غرق وهوى كما ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله. فالحب والولاء لا يتحققان على أرض الواقع إلا إذا انعكست الأخلاق على السلوك، فهذا أسلوب حضاري لدعوة أشار إليها الأئمة عليهم السلام. وأوضح السيد الأمين العام في جانب آخر من كلمته قائلاً: لو استعرضنا شيئاً يسيراً من شمائل الإمام الرضا عليه السلام لوجدناه منبعاً لمكارم الأخلاق وتربية للأمة، فهناك درس حي لكلّ من

الصحن الكاظمي الشريف
يشهد افتتاح الموقع الجديد
لمضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام

شهدت الرحاب الطاهرة للصحن الكاظمي الشريف وتزامناً مع ذكرى ولادة الإمام علي بن موسى الرضا وأخته السيدة فاطمة المعصومة عليهما السلام حفل افتتاح الموقع الجديد لمضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الإدارة الموقر، وعدد من مسؤولي العتبة المقدسة وخدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام

استهل حفل الافتتاح بتلاوة معطّرة من الذكر الحكيم، أعقبها كلمة للأمين العام بارك فيها للجميع حلول هذه المناسبات الميمونة وأضاف: تزامناً مع الذكرى المباركة لولادة الإمام الثامن علي بن موسى الرضا والسيدة معصومة عليهما السلام وعلى بركة الله تم افتتاح الموقع الجديد لمضيف الإمامين الجوادين عليهما السلام بحلّة جديدة، وتجهيزه بالمستلزمات كافة ليقدم وجبات الطعام اليومية من زاد بركات الإمامين الكاظمين عليهما السلام بأعلى درجات الضيافة والخدمة للزائرين والوافدين الكرام.

وعن طبيعة هذا المشروع وظروف إنشائه، أضاف السيد الأمين العام قائلاً: إن هذا الموقع تم إنشاؤه بجهود ذاتية من قبل ملاكات العتبة الكاظمية المقدسة الهندسية والفنية في قسم الكهروميكانيك وبدعم وإسناد الأقسام الأخرى، ومن المؤكد أن هذا المشروع لا يمثل كل ما نطمح ونصبو إليه، وإنما هناك مخططات هندسية ضمن توسعة الصحن الشريف مخصصة لإنشاء مضيف آخر جديد.

واختتم حديثه بالشكر والتقدير لكلّ من أسهم في هذا الانجاز متمنياً للجميع دوام التوفيق والسداد.

يعتلي المناصب، أنه عليه السلام حينما تقلد ولاية العهد وهو من المناصب العليا في الدولة الإسلامية لم يتعالَ، ولم يجعل بينه وبين الناس حجاباً بل كان رؤوفاً بهم مهتماً بأمورهم، فهو لم يسخّر المنصب لخدمته أبداً، هكذا يكون معلم الأمة ومربيها قدوة صالحة وأنموذجاً حياً، فالتربية ليست تنظيراً بل عملاً وتطبيقاً لأجل الإرتقاء بالمجتمعات الإنسانية نحو مدارج الكمال..

بعدها ارتقى المنصة فضيلة الشيخ منير الكاظمي وألقى محاضرة دينية بهذه المناسبة المباركة سلّط فيها الضوء على الدور الريادي للإمام الرضا عليه السلام في حفظ التراث الإسلامي، وفضائله وأخلاقه ومقامه وصدى ذلك في المجتمع الإسلامي، كما أشار فضيلته إلى دور الإمام عليه السلام في الحفاظ على مدرسة آبائه العظيمة التي تمثل نهج الإسلام المحمدي الأصيل، وتراثه العلمي، فضلاً عن بناء الجماعة الصالحة المكونة من العلماء والفضلاء ورواد الفكرة الذين عاصروه. كما شهد حفل المولد الشريف فقرات أخرى شملت مشاركة شعرية للشاعر عامر عزيز الأنباري بقصيدة ولائية رائعة ترنمت بحب وولاء الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، حيث أنشد في بعض أبياتها:

علي مثل جدك في العلاء
علي في المكارم والسخاء
دعاك لأن تكون ولي عهد
وأنت ولي أفلاك السماء

كما شاركت فرقة إنشاد الجوادين بمجموعة من الأناشيد الإسلامية، لتختتم بمشاركة الرادود الحسيني كرار الكاظمي بمجموعة من الأهازيج والأناشيد الإسلامية الولائية.

رحلة الشعر والأدب والإبداع

تنطلق في رحاب الطهر والقداسة

شهدت رحاب الصحن الكاظمي الشريف انطلاق فعاليات المهرجان السنوي السادس للشعر العربي، تحت شعار: (الشعرُ وثورة في التطلع نحو مستقبل أفضل)، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ، وأعضاء مجلس الإدارة، وممثلي العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وعدد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والحكومية، وكوكبة من الشعراء والأدباء والكتّاب والمثقفين المنذوقين للشعر العربي الفصيح، وجمع من خُدام الإمامين الجوادين عليهما السلام.

وتأتي إقامة هذا الملتقى الثقافي المهم الذي دأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على تنظيمه سنوياً استمراراً لنهجها في دعم الحركة الأدبية والفكرية، وإيماناً منها بضرورة الاهتمام بالثقافة والشعر والشعراء، ونشر الكلمات الصادقة والمفردات الجميلة بلغة القرآن الكريم.

وشارك في المهرجان هذا العام ثمانية عشر شاعراً من داخل العراق وخارجه، حيث شملت المشاركة عدداً من الشعراء من بلدان (سوريا ولبنان والبحرين والسعودية).

استهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام الذي أعطى في مطلعها نبذة مختصرة عن موضوع المهرجان وأهدافه، وأضاف قائلاً: (إن هذا المهرجان الذي نحن بصدده، زاد بأهدافه على المهرجانات التي سبقته، بتوظيف لغة الفنّ الشعري لإشاعة ثقافة التغيير والإصلاح في المجتمع، والأخذ بيده نحو صناعة مستقبل أفضل، وبنائه بناءً تربوياً صحيحاً، والحثّ على الارتقاء بالمستوى الفني والأدبي للقصيدة العمودية، فضلاً عن تأصيل الهُويّة الإسلامية وتطويعها لمواجهة الغزو الثقافي الذي يهدفُ إلى تمييع الهوية ودمجها بغيرها، وتهوين لغتنا الجميلة وإزاحتها. ومن أهداف المهرجان أيضاً السعيُ نحو تنمية المواهب والطاقات الشبابية من خلال إيجاد أجواء تُسهِمُ في تطوير القصيدة، فضلاً عن ربطِ ماضي القصيدة بحاضرها الشعري من خلال لغة الإبداع).

بعدها انطلقت رحلة الشعر والأدب والإبداع من بقاع الطهر والقداسة لتُثار الكلمات العذبة، والمفردات الجميلة، ولبُعد الزاد الثقافي والأدبي الذي يسمو بالإنسان إلى حيث الكمال والرقي، حيث اعتلى منصة الحفل جميع الشعراء المشاركين في المهرجان، وأنشدوا من سحر بيانهم وجميل أبياتهم قصائد تحكي عظم المسؤولية وجسامة المهمة المنوطة بالشعر والشعراء ودورهم في هذه المرحلة الحساسة التي تمر بها الأمة.

وانتهى المطاف بالمهرجان إلى تكريم الشعراء المشاركين فيه ولجنة تسلم النصوص الشعرية وتحكيمها بحضور وفود العتبات المقدسة والمزارات الشريفة فضلاً عن شخصيات ثقافية واجتماعية وحكومية، حيث شمل حفل التكريم توزيع الدروع والشهادات التقديرية على الشعراء، وسط تطلعات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بأن يكون هذا المهرجان والمهرجانات القادمة بإذنه تعالى مناسبةً لتكريس وتجذير مفهوم الثقافة العربية الرصينة المستندة إلى لغة القرآن الكريم، لغة الضاد.

١٩
١٤٣٨هـ
من لم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم
تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
المهرجان السنوي السادس للشعر العربي

العتبة الكاظمية المقدسة

تواصل دعمها لقطعات الحشد الشعبي في محافظة نينوى

توجّه وفد من خدام العتبة الكاظمية المقدسة لزيارة قطعات لواء علي الأكبر التابعة إلى العتبة الحسينية المقدسة، ولواء أنصار المرجعية وعدد من فصائل الحشد الشعبي الأخرى المرابطة على سواتر القتال المواجهة لعصابات داعش في محافظة نينوى. وتفقد الوفد خلال زيارته الوضع العام للمقاتلين المرابطين في مناطق تل عبطة، والخطوط الأمامية في منطقة الحضر. كما شملت الزيارة تأمين بعض احتياجات المجاهدين، وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهم وأشاد أعضاء الوفد بالجهود المباركة والمواقف النبيلة والشجاعة التي سطّر فيها المجاهدون الأبطال أروع صور التضحية والفداء وهم يلبون النداء المقدس للمرجعية الرشيدة، ودعوتها للدفاع ارض العراق ومقدساته.

في السياق ذاته، أكد المجاهدون المؤمنون حرصهم الدائم والتزامهم بفتوى المرجعية العليا المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «دام ظله الوارف»، مُعلنين عن جاهزيتهم واستعدادهم للمشاركة في عمليات تحرير تلعفر وبمستوى عالٍ من العزيمة والثبات.

وفي ختام الزيارة، نقل الوفد الزائر تحيات خدّام الإمامين الجوادين عليهما السلام كافة وسلامهم، وتضرعهم بالدعاء للباري عزّ وجل بأن يحفظهم ويوفقهم في وقفتهم المباركة هذه لإعلاء كلمة الحق، وبمن عليهم بالسداد والنصر والغلبة على أعدائهم وببركة الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وأن يكونوا دوماً السد المنيع واليد الضاربة التي تسحق أعداء العراق والإنسانية.

جدير بالذكر أن العتبة الكاظمية المقدسة متواصلة في زيارتها للقطعات العسكرية المرابطة في جبهات القتال ودعم المقاتلين الأبطال منذ انطلاق الفتوى المباركة في شهر حزيران عام ٢٠١٤ لغاية اليوم من أجل إدامة زخم المعركة ضدّ العصابات الإجرامية.

صدر عن العتبة الكاظمية المقدسة

مسند الإمام الجواد عليه السلام

محاولة جادة لحفظ تراث أهل البيت عليهم السلام

عرض: سمير جميل الربيعي

جزى الله الذين أوقفوا أنفسهم على صيانة تراث الأئمة وحفظ نتاجهم من الضياع والاندثار خيراً، لا سيما بعد استشعارهم الخطر الذي أحدق بالإسلام وهدد ثوابته وتراثه، منذ أولى محاولات الهدم والتشويه التي مورست في صدر الإسلام ومروراً بأعمال الإلحاد والزندقة ثم حملات التغريب والتبشير التي ظهرت حديثاً. تعبيراً على ذلك مؤسسات الاستشراق، التي هي بمثابة (المنهج الفكري) الذي يزودها بأدوات الهدم ومعاول التخريب. وتلك الحركات والمؤسسات القديمة منها والحديثة أخفت وجهها الحقيقي وراء أدوار تعنيها، فهي قد أدت دور شخصية العالم العاقل والمصلح الأعظم والمعلم المرشد لتكون لها الطاعة المطلقة والمرجعية العليا، وفعلاً كان لها من قوة الشخصية أن صهرت كثيراً من المؤسسات والشخصيات الإسلامية. فأتسمت شخصياتهم العلمية بحيث أصبحوا مقلدين لها وناقلين عنها، واستطاعت أن تمضي إلى تراث الإسلام وتتجرده من الداخل عبر إلغاء مظاهر الحق وإظهار معالم الباطل، وتهميش فكر أهل البيت عليهم السلام بإحياء البدع وإماتة السنن وبالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيته الكرام. ومن خلال ترك كتاب الله وتحريفه عن موضعه، وتسفيه تعاليم الإسلام وعلوم وفكر رجاله. إلا إن فطنة الغيارى من رجال الدين والعلم (المتقدمين والمتأخرين) من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، الذين جردوا أنفسهم لله، وخدموا العلم بأمانة وإخلاص، استطاعوا أن يفوتوا الفرصة عليها ويوقفوا زحفها، ويلجموا نواصيها بالحجج الدامغة والبراهين الساطعة، ويفيئوا للمؤمنين سوء ما بيتت تلك المؤسسات والجهات، وكشف ما انطوت عليه سريرتها، فضعفت ثقة الناس بها، ولم تعد تركن إليها، وبذلك تضاءل دورها وانحسر مدها وصارت على هامش الساحة. بهذا استطاع العلماء أن يصونوا إسلامهم ويحفظوا تراث أئمتهم.

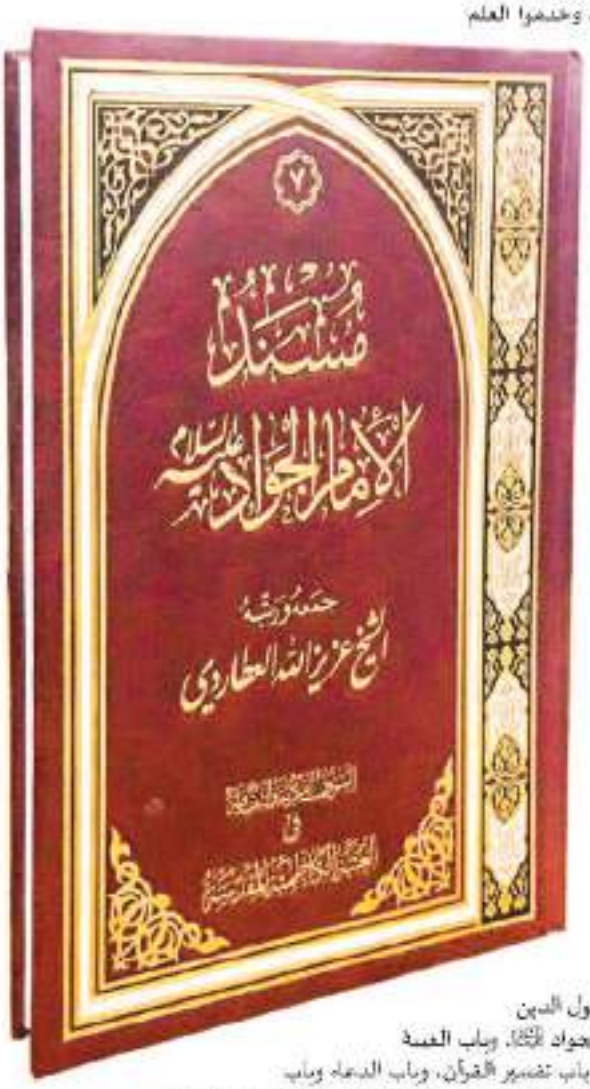

وزيادة في صون ما بذر منهم وحفظ ما صدر عنهم عمدوا إلى كتابة كل تراثهم عليهم السلام، من أقوال وأفعال وحكم ومواعظ وخطب ومقالات، وكل ما يحسب من تراثهم وحفظوه بعيداً عن أيدي تلك المؤسسات والجهات، مع مراعاة نقله بين النقات بسند صحيح، وكذلك جمع وترتيب وتدوين ما صدر عنهم في مسانيد خاصة في أمهات الكتب، لكي لا يحدث العبث والتلاعب بمضمونه. ومن بين هذه المسانيد مسند الإمام الجواد عليه السلام الذي جمعه ورتبه الشيخ عزيز الله العطاردي، وقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، بطبعه ونشره على نفقتها الخاصة، إيماناً منها بأهمية فكر الإمام الجواد عليه السلام، وتوافقاً مع طبيعتها الجادة في تحمل مسؤولية حفظ تراث أهل البيت عليهم السلام وحمايته وصيانته من أيادي العابثين والمدلسين، ليكون مصدراً مهماً للباحثين والمهتمين. وهذا الكتاب الذي نحن بصدد تقديمه للقارئ الكريم، هو من الكتب الشيقة التي نستحق منا الوقوف عليها وقراءتها وإمعان النظر فيها، والكتاب عبارة عن مجلد واحد، مستهل بكلمة الناشر تليها كلمة اللجنة العلمية، بعدها الإهداء ثم مقدمة المؤلف، واعتمد الكاتب في ترتيب هذا المسند على نظام التبويب فجعله في واحد وأربعين باباً، مبتدأ بباب مولد الإمام الجواد عليه السلام، ومنتهياً عند باب الرواة عن الإمام الجواد عليه السلام الذين ناهزوا على المائة وعشرين راوياً. ثم يختم الكتاب بخاتمة بليها شكر وتقدير وبعدها ذكر لمصادر التحقيق.

لقد تناول هذا المسند في أبوابه الأولى شطراً من سيرة الإمام الجواد عليه السلام الشريفة، منطرقاً فيها إلى مولده الشريف وأسمائه وألقابه وإمامته، ومناقبه وفضائله، وما جرى بينه وبين المأمون، وشهادته، أما الأبواب التي تليها فقد تناولت زيارته، وذكر أولاده وأحوال أمه، وخواصه وأعوانه، يليها باب العلم وأبواب أخرى متعلقة بأصول الدين كباب التوحيد وباب الأنبياء وباب الإمامة والولاية، وباب دلالات الإمام الجواد عليه السلام، وباب الغيبة وباب الأصحاب الذي اشتمل على سبعة عشر من أصحاب الإمام، بعده باب تفسير القرآن، وباب الدعاء وباب الاحتجاجات، وأبواب متعلقة بفروع الدين كالطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج، وباب المعيشة وباب الزيارة وباب الجهاد وباب النكاح والطلاق، وباب الأطعمة والأشربة وباب الصيد والذباحة وباب القضاء والشهادة، وباب النذر وباب الديات وباب الوصية وباب الإرث وباب الأموات وباب المواعظ والحكم والسنن، وباب الرواة عن الإمام الجواد عليه السلام وبتمام هذه الأبواب يتم الكتاب بحمد الله، وتتم به وبمثله من الكتب والمسانيد فائدة لنشر تراث وآثار أهل البيت عليهم السلام.

إدعاء السيادة

والخطوط الحمراء

لقد كان للتغيير الذي حصل في العراق بعد سقوط النظام البائد أثر في طبيعة تعاطي الفرد العراقي مع الوقائع والأحداث التي برز فيها على السطح ما لم يكن يشهده أبناء هذا الوطن – إلا ما ندر- من حالات وظواهر منافية للثوابت والقيم المتعارفة. ومن تلك الظواهر هو إدعاء السيادة والانتساب إلى النبي الأكرم ﷺ وهو النسب السامق الذي لا يعلو عليه نسب ولا ترقى إليه أرومة. شرف وأي شرف أن يكون الجد سيد البشر والأب سيد الأوصياء والأم سيدة النساء؟ . لا شك أن هذا العلو الذي لا يدانى قد أعطى السادة العلويين الحظوة والمنزلة الرفيعة، وجعلهم موئلاً للخير والبركة، والتيمن بالفأل الحسن والصلاح والاصلاح. ومن الغريب أننا في الآونة الأخيرة بدأنا نفاجأ بادعاء العائلة أو الأسرة الفلانية، بانتسابها إلى آل البيت ﷺ، وهو مما لم يكن يُعرف عنها سابقاً؛ بما يثير دهشة الكثيرين، ويفتح باباً للنزاعات الأسرية والاجتماعية.

عامر عزيز الأنباري

إنّ التورط بادعاء النسب الطاهر قد يكون أحد أسبابه هو الميل إلى نيل هذا الشرف وتلك الأبوة العظيمة، وهذا الادعاء يلزمه الكثير من البراهين والحجج الدامغة وهو ما يتذر تحققه[1]. وربما يكون وراءه أسباب أخرى هي حب الجاه والظهور والرئاسة وتحقيق المنافع الدنيوية، وربما تكون هناك أسباب أخطر من ذلك بكثير تقف وراءه أهداف سياسية تتحكم بها أجندات خارجية تسعى إلى الخلاف والفرقة وتمزيق أبناء الوطن والمذهب الواحد. فالسادة العلويون يتذمرون – بالتأكيد – ممن يتطاول في انتحال النسب السامي الذي منّ الله به عليهم وشرّفهم به عن سواهم، فضلاً عمّا فيه من مشاركة من لا يستحق لما أمر به الله تعالى لهم من الحقوق الشرعية بعد أن حُرّمت عليهم الصدقة، إعظاماً لمنزلة نبيه المرسل وعترته. وبالتأكيد فإنّ غياب الرقيب وعدم وجود مساءلة قانونية لمن تثبت عليه جريرة إقحام نفسه بإتباع الظن والتخمين أو التعمد في التزييف والانتحال، كلها أسباب أسهمت في تنامي هذه الظاهرة، وعلى كل حال فالتعمد بالانتحال والادعاء الكاذب للنسب فيه اقتراف لخطأ فادح تحكمه الميول والرغبات والمصالح الدنيوية كما قلنا. فيما لو كان لا يستند إلى الدليل القاطع والحجة الدامغة، وعمل يتنافى مع الفطرة والتعاليم الدينية وترفضه الأعراف العشائرية والمجتمعية.

إن خطورة الأمر تستدعي المراجعة التاريخية الأصول التحقق في دقة النسب وبداياته التاريخية التي من المؤكد أنها بدأت تظهر بتكاثر ذراري هذا النسب الطاهر الذي لا ينقطع بدليل قوله ﷺ (كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي)[2] وقد ظهرت عبر التأريخ نقابات لعائلات يزعامتها وأعمدتها حفاظاً على جذور وفروع تلك الأسر التي يرجع انتماؤها إلى النبي المصطفى والانتساب له ﷺ. والذي يترتب عليه فرائض معنوية (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ)[3]. وأخرى مادية فرضها الله تعالى على سائر خلقه إزاء عترة المصطفى ﷺ وذريته، وبما لهم على الناس من أداء الخُمس قوله (جل وعلا): (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ)[4]. ومن أبرز هذه الشخصيات التي تصدّت لزعامة نقابة الطالبيين والسادة الأشراف هو السيد الشريف الرضي في القرن الرابع الهجري. فلم يكن إدعاء الانتساب لسيد الكونين بالأمر الهين، فالأسر العلوية معروفة في بيئتها ومكانها، وبألقابها الشائعة والمعروفة بها والتي رموز تلك الأسر وأعمدتها ما يتوارثه الأبناء عن الآباء والأجداد من وثائق ومشجرات تعنى بالنسب الخاص بكل أسرة وعدد أفرادها وعمقها التاريخي وفروعها.

ولعلنا بصدد إعطاء مسح جغرافي لتوزيع الأسر العلوية إلا أنه من الشائع أن الأسر العلوية المعروفة عادة ما يكثر تواجدها في المدن المقدسة في العراق، خصوصاً الأسر العلمية الشهيرة، كما يذكر المؤرخون: (إنّ السادة موجودون في جميع الأرياف الشيعية في العراق، وهم مقدسون في نظر العشائر ولهم وظيفتهم الاجتماعية)[5]. (والظاهر أن السبب في كثرة السادة في القرات الأوسط هو ما حدث فيه من نزاع هائل على الأراضي. فإن هذا النزاع يجعل المجتمع في حاجة شديدة إلى السادة لكي يقوموا بوظيفتهم في إيقاف القتال والتوسط في الصلح بين العشائر المتحاربة . فإن من وظائف السيد في الريف أنه يقف بين الصفوف عندما ينشب القتال بين العشائر، رافعاً يده، فتضطر العشائر إلى وقف القتال احتراماً له، ويحاول السيد بعدئذ أن يتوسط في الصلح بين الفريقين، وتكون لكلمته وزنها في هذا الشأن)[6]. فالأسر العلوية هي من لديها تأريخ متجذر تُستند إليه بحق، وما عدا ذلك مما يحصل بأراء تتخذ من الظن والتخمين والمعلومات غير الموثقة ذريعة لإدعاء الانتساب لآل البيت ﷺ مما لا يمكن الوثوق به، فأصحابها يضعون أنفسهم في موضع اتهام بالتزييف والانتحال للنسب.

وهذه الظاهرة من الخطورة بمكان استدعت تدخل المرجعية الرشيدة وصدور فتوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) التي ورد فيها أن (لا يجوز إدعاء النسب لمن ينتمون إلى عشائر وأسر لم تعرف بالسيادة، بل عرفت بخلافها جيلاً بعد جيل)[7]. فالفتوى فيها تحريم وإشعار واضح بخطورة انتحال النسب، وأنّ لا قيمة ولا سبيل لمن يتخذ (الظن والتخمين الذي لا حجة فيه شرعاً، كما لا حجية لقول الناحتين في الأنساب الذين يعولون على الحدس والنظري في تنظيم شجراتها)[8]. ويشدد سماحة السيد المرجع في فتواه على حرمة الانتحال والتحريف حيث يذكر قوله تعالى: (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ

---

١ : وذلك ما سنبينه لاحقاً على ضوء ما جاء في فتوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

٢ : كنز الفوائد، أبي الفتح الكراجكي، ص١٦٢

٣ : سورة الشورى، الآية ٢٣

٤ : سورة الأنفال، الآية ٤١

٥ : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، د.علي الوردي، ج٥، ص١٢٣ .

٦ : المصدر السابق

٧ : موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

٨ : الموقع ذاته

عند الله[٩]. ويعرج إلى الحديث الشريف الذي فيه اللعن على (من انتمى لغير أبيه)، والتشديد في (ادعاء نسب لا يعرف). وبفقد سماحته محاولات البعض بالاستعانة بالحمض النووي في تثبيت ادعائهم قائلاً: (ولا عبرة أيضاً باختبار الحمض النووي في إثبات النسب البعيد فإن أقصى ما يمكن أن يدعى إثباته به هو النسب القريب من قبيل انتساب الولد إلى أبيه، ومن المؤكد أنه لا يبلغ هذا المستوى في إثبات الأنساب البعيدة)[١٠]. كما يؤكد سماحته أن من يعمل على ذلك (لم يسعد في دنياه وكان عليه وبالاً عليه يوم القيامة، وإذا تلقى بذلك جاهاً أو مالاً لم يستحقه فإنما تلقى حراماً وسحتاً)[١١] وأن الله يبارك فيمن تورع عن ذلك، و(لا غضاضة) فيمن أخطأ وتراجع عن خطيئته، وعليه أن يصحح ويثبت ذلك إبعاداً للشبهة، ويحذر من يصر على هذا الخطأ فهو يحمل وزره ووزر من عمل به إلى يوم القيامة، كما لا يجوز سماحته ما يتسبب هذا الادعاء من مباتورات ومشاحنات وقطع الرحم ويدعو إلى التعامل بالحسنى ومراعاة الأخوة الإيمانية.

٩: سورة الأحزاب، الآية ٥.
١٠: الموقع المذكور آنفاً.
١١: الموقع ذاته.

في رحاب الجواد عليه السلام

مولاي ستبقى حضرتك أماناً لأهل الأرض
وبابك محط رحال الدهر

أخرمَ القلبُ في رحابِ الجوادِ ... وجراحي صلّت بباب المرادِ
جئتُ فرداً توهّمتهُ الليالي ... حين دارتْ عليَّ خيلُ العوادي
واستجرتا فهالها أيُّ حشدٍ ... من جيوشٍ للصبر طيَّ الفؤادِ
لا أبالي أقطّعَ البيدَ عزمي ... بسُباهُ أم قطّعتني البوادي
منك حولاً ومنك قوةَ بأسٍ ... مستمدٌّ وسُؤددي وسَدادي
واتقادُ الضميرِ مشعلُ خطوي ... لك يُنمى لذا حمدتُ اتقادي
أنا غصنٌ نما جوارَك عودي ... وسقتني من راحتيك الغوادي
طُفتُ حولَ الضريح في بطن أمي ... وتنفّستُ من عبيرِ الرشادِ
وتزوّدت من سناهُ شعاعاً ... فاسألوا الشمسَ هل لها مثل زادي
وحباني هواك أيَّ جناحٍ ... قد أراني النجومَ من حُسّادي
يابن من ظلّلَ الغمامُ عليهِ ... وهوَ ظلُّ الإله يومَ التنادي
سدرةُ العرشِ قبّلتْ موطئيهِ ... سلّمتهُ إذعانةَ المنقادِ
والحصى راحَ ناطقاً بيديهِ ... أيُّ لطفٍ أسالَ قلبَ الجماد
قُمتَ بالأمرِ يافعاً ذا تِراتٍ ... منْ إزتٌ من صدرِ هادٍ لهادِ
ليسَ يدعا فأنت من أهلِ بيتٍ ... كفُّ جبريلَ مرّهم بالمهادِ
أرضعتهمْ ثديُ الهدى واصطفاهمْ ... باريءُ الخلقِ سادةً للعبادِ
ودروسٍ أعطيتهنَّ سُبوفٌ ... لو نعيها يقطعن في الأغمادِ
وعلومٍ لبحرِ قُدسك تجري ... يبتكرنَ الشموسَ في كل وادِ
يتدفقن في جحى الكونِ عِشقاً ... أزلي المعينِ للوُرّادِ
فتولى الضلالُ يطلبُ قبراً ... عزَّ إلا صدورَ أهلِ العنادِ
همْ يلوحون إذ يلوحون موتى ... خدعتنا تسيرُ في أجسادِ
إنَّ بعضَ القلوبِ جمرٌ وبعضٌ ... من رمادٍ والجمرُ غيرُ الرمادِ
أيها الأفقُ والكواكبُ حيرى ... وسلبقى حيرى ليومِ المعادِ

الشاعر الأديب: مهدي جناح الكاظمي

لـــك تســـري قواصـــداً كلّ يـــوم ... تســـتجدُّ الخطـــى مـــع القصـــاد
لـــك دانـــت وأنـــت بعـــدُ صبيّاً ... لـــم تـــزلْ بابـــنَ علّـــةِ الإيجاد
كمْ صروحٍ بـــادت وصرحُـــك يعلو ... آبـــنَ عـــادٌ وأيـــن ذاتُ العماد
ذو رحـــابٍ لو السمـــاءُ أوتـــهُ ... لحماهـــا والأرضَ مـــن كلّ عـــاد
خلَـــعَ الملْـــكُ والملـــوكُ لـــديهِ ... كـــلَّ زهـــوِ التيجـــانِ والأبراد
ومشـــى الدهـــرُ كـــي يـــزدَّ جميلاً ... فعلـــى الدهرِ كـــم له مـــن أيادِ
لمحـــطِّ الرحـــالِ بابـــك تبقـــى ... تفـــدُ الخلقَ مـــن قصـــيِّ البلادِ
لعطـــاءٍ يفيـــضُ عـــن جانبيهـــا ... كلَّ حيـــنٍ ومـــا لـــهُ مـــن نفادِ
هـــي قِدْمـــاً ومـــا تـــزال منـــاراً ... ومـــلاذاً لأهلِ ســـبعِ الشـــدادِ
ولهـــا اللهُ قـــالَ كوني فكانـــتْ ... أبـــدَ الدهـــرِ قبلـــةَ الوفّـــادِ
قلـــتُ للنفـــسِ أينَ هارونُ أمســـى ... فأجابـــتْ عـــرجَ علـــى بغـــدادِ
قل لها أيـــنَ مجلسُ الأنـــسِ أضحى ... وقصـــورٌ فافـــتْ عـــنِ التعدادِ
دكّهـــا اللهُ فاســـتحالتْ رميمـــاً ... أيَّ دكٍّ واللهِ بـــالمرصـــادِ
وذعـــافُ الطاغـــوتِ إرثُ أبيـــهِ ... عـــفَّ الا عـــن خيـــرةِ الأكبادِ
لفضَتْـــهُ أفعـــى عـــديٍّ وتيـــمٍ ... سلَّ إذا شـــلّتْ عنه سيفُ المرادي
وفـــؤاداً للمجتبـــى ســـلَّهُ عنـــهُ ... فهـــو أدرى وميجـــةُ الســـجادِ
وفـــؤاداً لكاظـــمِ الغيظِ موســـى ... ذي العطايا والســـاقِ ذي الأصفادِ

استعدادات أمنية مكثفة لتأمين زيارة الإمام الجواد عليه السلام في ذكرى استشهاده

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في الاجتماع التنسيقي الذي أقامته قائمقامية قضاء الكاظمية المقدسة استعداداً لتأمين مجريات الزيارة المباركة إحياءاً لذكرى استشهاد تاسع أئمة الهدى الإمام محمد الجواد عليه السلام. وحضر الاجتماع عدد من ممثلي القيادات الأمنية ضمن قاطع المسؤولية، ورؤساء الدوائر التنفيذية والخدمية والصحية. حيث ناقش وضع الآليات الرئيسة والخطط الأمنية والخدمية بما يتناسب وحجم هذه الزيارة الكبيرة، وتأمين انسيابية الدخول والخروج وسلامة الوافدين إلى مدينة الكاظمية المقدسة، وطبيعة الخدمات المقدمة لهم.

من الجدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة حشدت جميع الطاقات والإمكانات وضاعفت الجهود لاستقبال الوافدين خلال الزيارة المباركة التي شهدتها الرحاب الطاهرة للصحن الكاظمي الشريف.

في السياق ذاته شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في الاجتماع الذي عقدته قيادة عمليات بغداد، بحضور عدد من ممثلي الأجهزة الأمنية والمؤسسات الخدمية ومسؤولي وحدات المواكب في قاطعي الكرخ والرصافة، حيث استعرض الاجتماع أهم التحضيرات والاستعدادات الأمنية لإنجاح هذه الزيارة المباركة. كما جرت مناقشة جملة من الأمور التنظيمية للمواكب الحسينية والآلية التي تؤمن دخول المواكب التي ستقدّم خدماتها للزائرين الكرام، كما أكدّ الاجتماع على ضرورة تضافر الجهود والتنسيق العالي بين الأجهزة الأمنية والخدمية والمواكب الحسينية لتعزيز التعاون والتواصل وذلك من أجل الحفاظ على أمن جميع الزائرين وسلامتهم وهم يؤدون الشعائر الدينية والمراسم العزائية.

الصحن الكاظمي الشريف يتشح بالسواد

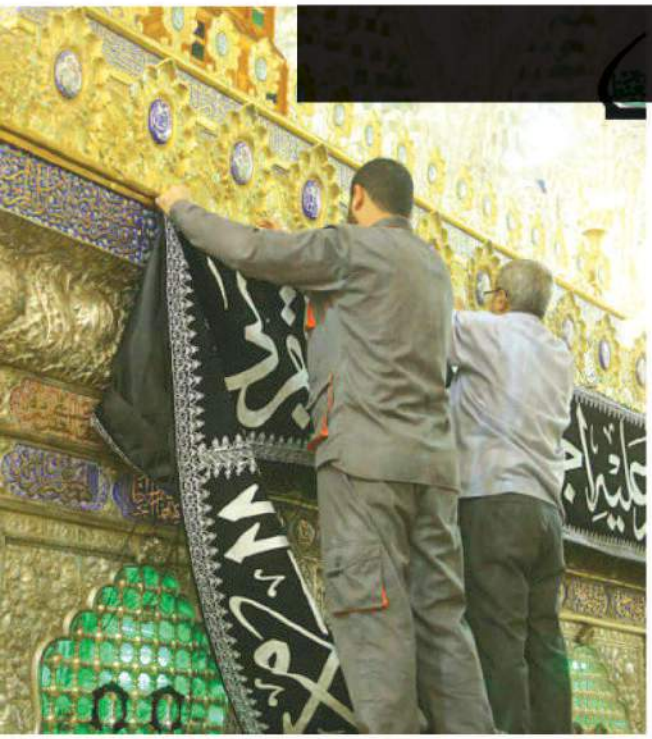

اتَّشحت الرحاب الطاهرة للعتبة الكاظمية المقدسة بمظاهر الحزن والأسى إيذاناً ببدء مراسم العزاء في الذكرى الأليمة والفاجعة الكبرى لاستشهاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، حيث قامت وحدة الحرم ووحدة الخياطة والتطريز بنشر الأوشحة السوداء وعبارات المصاب والعزاء على الضريح المقدس للإمامين الجوادين عليهما السلام، وطارمات الصحن الشريف. وتأتي إقامة هذه المراسم المباركة تجديداً لعهد الولاء لتاسع أئمة الهدى الجواد عليه السلام، وتخليداً لسيرته المباركة التي ملئت الآفاق، وتزامناً مع إقامة مراسم استبدال رايتي الإمامين الجوادين عليهما السلام برايتي السواد فوق القبتين الشريفتين التي شهدتها العتبة الكاظمية المقدسة قبيل حلول ذكرى استشهاد الإمام الجواد عليه السلام.

جدير بالذكر أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أكملت استعداداتها منذ وقت مبكر لاستقبال جموع الزائرين الوافدين إلى حرم الإمامين الجوادين عليهما السلام لتقديم العزاء بهذا المصاب الأليم.

العتبة الكاظمية المقدسة

تشهد توافداً لجموع الزائرين

شهدت الرحاب الطاهرة للعتبة الكاظمية المقدسة توافد جموع الزائرين المعزين بشكل مسيرات متواصلة لنيل شرف زيارة الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام وإحياء ذكرى استشهاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام. وعبّر المعزون في هذه المسيرات المباركة عن عمق إيمانهم وولائهم للخط الرسالي الذي سار عليه الإمام الجواد عليه السلام وتمسكهم بمسيرته الخالدة المعطاء، وتضحياته الجليلة في سبيل إقامة العدل الالهي في الأرض، ونشر القيم الإنسانية.

تجدر الإشارة إلى أن الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة كثّفت جهودها لدعم خطتها الخدمية والأمنية، واستنفرت طاقاتها المادية والبشرية لتوفير أقصى درجات الراحة والخدمة للزائرين الكرام خلال أيام الزيارة المباركة.

وعلى صعيد متصل أعلنت اللجنة المكلفة بإحصاء عدد الزائرين في هذه الذكرى الأليمة قد بلغ المليونين زائر توافدوا من مختلف محافظات العراق إلى مدينة الكاظمية المقدسة إحياء ذكرى استشهاد الإمام الجواد عليه السلام وقد توافدت هذه الأعداد من الزائرين خلال المدة ما بين ٢٨ - ٣٠ من شهر ذي القعدة ١٤٣٨هـ الموافق ٢١ - ٢٣ من شهر آب ٢٠١٧م.

رايات الحزن والمواساة ترفرف
في سماء الطهر والقداسة

وسط أجواء من الحزن والأسى خيّمت على الرحاب الطاهرة للصحن الكاظمي الشريف، تجددت فيها الذكرى الأليمة لاستشهاد تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة المراسم السنوية المهيبة لاستبدال رايتي القبتين الشامختين للإمامين الجوادين عليهما السلام برايتي الحزن السوداوين. وأحيت هذه المراسم وسط أجواء إيمانية مليئة بالحب والولاء لهذا الإمام المظلوم الذي قضى شهيداً صابراً محتسباً على يد طواغيت عصره. حيث ساد الحزن والأسى أرجاء هذه البقعة المباركة، واستقبل الموالون المعزون الذي توافدوا على الصحن الكاظمي الشريف هذه المناسبة الأليمة والمصاب الجلل وهم يستذكرون إمامهم عليه السلام وما تعرّض إليه من ظلم وقهر وجور من قبل الحاكم العباسي.

وحضرَ مراسم استبدال الرايات الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة وأعضاء مجلس الادارة الموقر، وممثلو العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وعدد من أساتذة وفضلاء الحوزة العلمية الشريفة في المشروع التبليغي، كما حضرها عدد من الشخصيات الرسمية والاجتماعية، والقيادات الأمنية، وجمع من خدام الإمامين الجوادين ومواكب مدينة الكاظمية المقدسة، وجمع من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام.

استهلت المراسم بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، تلاها مشاركة لمواكب مدينة الكاظمية بمراسم تأبينية، حمل المشاركون فيها رايات الولاء استذكاراً لهذه الفاجعة الأليمة، أعقبها كلمة الأمانة للعتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام استهلها بتقديم أسمى آيات الحزن والمواساة للذي الأكرم وأهل بيته المباركين عليهم السلام بهذا المصاب الجلل وأضاف قائلاً: اليوم تتلبّد مشاعر الحزن في سمائنا وتعلونا رايات الحزن والأسى السوداء فوق رؤوسنا ، واليوم تتحكم فينا آهات، وتفيض منّا عبرات على فقد إمامنا الجواد عليه السلام الذي ملأ الدنيا بذلاً وعطاءً وعلماً فكان من أروع صور الفكر والعلم في الإسلام وكيف لا يكون كذلك وهو الإمام المنتخب لرفع منار الدين وحفظ نظام الملة، وهو الذي ناوش بمواقفه وعبقريته وعلمه كبار الفقهاء وقارع

بحججه فحول العلماء والمتكلمين في زمانه فدخل معهم مبادين العلوم العقلية والمناظرات والبحوث الجدلية، فافحمهم من كلّ باب من أبواب العلم والمعرفة حتى ألجأهم إلى الاعتراف بعجزهم عن مجاراته.

وعن منزلة الإمام الجواد ﷺ ودوره في قيادة الأمة والحفاظ على القيم والمبادئ العليا التي جاء بها الدين الحنيف أضاف قائلاً: إن الإمام الجواد ﷺ قيمة عليا لا يقف دونها الموت ولا يحجبها قبر، بل سيبقى ﷺ مثلاً حياً تحيى به الأجيال وتتأسى به الأمة ولا سيما شبابها المؤمن، فالإمام ﷺ يوم استشهد كان شاباً في مقتبل العمر لم يحد عن مبادئه وقيمه مراعاة لنضرة الحياة وأمالي الشباب، واليوم إذ يمر وطننا العزيز بأعتى هجمات الإرهاب وأكثرها همجية وقسوة، ترى شباب الوطن يهبّون للدفاع عنه لم يبالوا كامامهم الجواد ﷺ بالموت ما دام الدين والمقدسات في حرز من الخطر، رحم الله شهدائنا الأبرار الذين مضوا على ما مضى عليه إمامنا الجواد ﷺ.

بعدها جرت مراسم استبدال الرايات الخضراء بالرايات السوداء لتختتم بإلقاء مجموعة من المراثي والقصائد العزائية ألقاها خادم الإمامين الجوادين الراديود كرار الكاظمي واسى بها النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار ﷺ بهذا المصاب الأليم، ومستذكراً عظمة هذه الذكرى الأليمة ومستذكراً من خلالها المآثر والقيم الإنسانية والرسالية التي ضحّى من أجلها شباب الأئمة الإمام الجواد ﷺ وبعض من مآثره في نصرة الحق والعدل الإلهي، ونوليه مسؤولية قيادية الأمة التي استطاع من خلالها أن يصون تراث آبائه الأطهار.

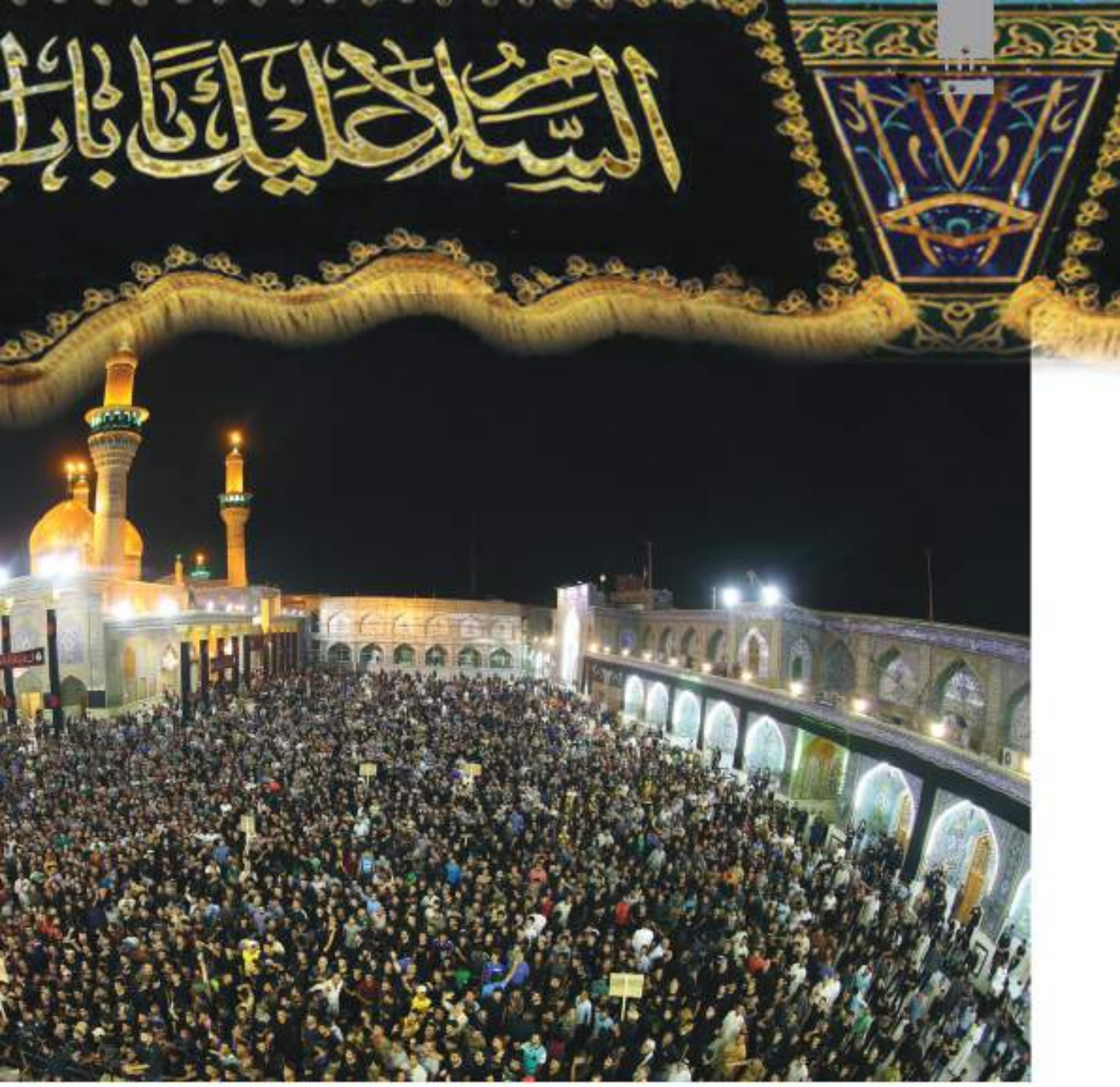

مراسم عزائية مهيبة
إحياءً لذكرى استشهاد جواد الأئمة عليه السلام

خيم الحزن والأسى على أرجاء الصحن الكاظمي الشريف، ولعالت أصوات الموالين المعزين وهم يجددون عزاءهم، ويقدمون ولاءهم لأهل بيت النبوة ومعدن الرسالة في ذكرى استشهاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام حيث تواقدت جموع الزائرين على الصحن الكاظمي المبارك ومدينة الكاظمية المقدسة للمشاركة في مراسم إحياء هذه الذكرى الأليمة، وذلك ضمن منهاج عزائي أعدته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بالتعاون مع المشروع التبليغي للحوزة العلمية، وأهالي الكاظمية الكرام.

وتضمن المنهاج العزائي إلقاء محاضرات دينية توجيهية، وقراءة القصائد والمراثي الحسينية، حيث ارتقى فضيلة الدكتور الشيخ علي الشكري المنبر الحسيني وألقى سلسلة من المحاضرات الدينية تطرق فيها إلى جملة من المآثر العظيمة والمناقب الربانية لصاحب الذكرى الأليمة، والدور الرسالي الذي اضطلع به، واستعرض دور الإمامة المبكرة التي بدأت بالإمام الجواد عليه السلام وانتهت بإمامة حفيده الإمام المنتظر عليه السلام.

كما سلط الضوء على بعض المفاهيم الأخلاقية التي يحتاجها مجتمعنا في هذه المرحلة الحرجة، مؤكداً ضرورة التأسي والاقتداء بسيرة الإمام الجواد عليه السلام في هذا الجانب المهم، والتخلق بأخلاقه الكريمة وآدابه العظيمة وجعلها منهجاً عملياً لبناء الذات والمجتمع.

كما أشار فضيلة الشيخ الشكري إلى بعض التيارات المنحرفة التي تحاول النيل من شبابنا وعقيدتهم ومبادئهم وأفكارهم، وأكد على ضرورة الوقوف بوجه التهديدات التي تعصف بهم بهدف التحريف والانحراف

نحو الفساد والرذيلة والضلال، وتدارك الأخطاء والعقبات التي تصيب أبناءنا. وشدد على تعاون الجميع لأجل بناء جيل إسلامي واعٍ ملتزم بنهج أهل بيت النبوة عليهم السلام.

كما شارك في هذا المنهاج العزائي الرادود الحسيني الحاج باسم الكربلائي، والرادود عمار الكناني بمجموعة من القصائد والمراثي، بحضور الجموع الغفيرة من زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام. واختتمت تلك المجالس العزائية بالدعاء لقواتنا الأمنية ومجاهدي الحشد الشعبي، وهم يخوضون معارك التحرير في تلعفر سائلين الباري عزّ وجل أن يثبت أقدامهم ويسدد رميتهم ويمنّ عليهم بالنصر المؤزر.

مواكب النجف الأشرف وكربلاء المقدسة
تُحيي ذكرى استشهاد الإمام الجواد عليه السلام

أحيت الجموع المؤمنة والمواكب الحسينية الوافدة إلى مدينة الكاظمية المقدسة من مدينة العلم والعلماء مدينة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام النجف الأشرف، ومواكب وأهالي مدينة سيد الشهداء عليه السلام كربلاء المقدسة ذكرى استشهاد تاسع أئمة أهل البيت الإمام الجواد عليه السلام. كما كان لأهالي مدينة القاسم بن الإمام الكاظم عليه السلام بصمة واضحة ومشاركة كبيرة في هذه المراسم العزائية حيث توافد أهالي هذه المدينة المقدسة على الصحن الكاظمي الشريف وشاركوا إخوانهم المعزين في مؤاساة النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار بذكرى استشهاد تاسع أئمة الهدى عليهم السلام. وعبّرت هذه الجموع الموالية من خلال مراسم عزائية أقامتها داخل الصحن الكاظمي الشريف عن عظيم ولائها وشدة تمسكها بالخط الرسالي الذي خطه إمامنا الجواد عليه السلام ومن قبله آباؤه وأجداده الميامين عليهم السلام، وليجددوا من خلال هذه الوقفة الإيمانية بيعتهم وعهدهم لإمامهم المظلوم على المضي على نهجه القويم. كما جسدت كلماتهم العزائية الصورة الحقيقة للموالي الحقيقي الساعي لإحياء الذكر المبارك لأهل بيت النبوة عليهم السلام، وصدحت حناجرهم بعبارات الأسى والحزن وهم يواسون النبي الأكرم وآله الأطهار عليهم السلام. وكان في استقبال المشاركين في إحياء هذه الذكرى الأليمة جمع من خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام. واختتمت هذه المراسم بمجلس للعزاء الحسيني في الصحن الكاظمي الشريف.

الموالون المغتربون يستذكرون فاجعة استشهاد تاسع أئمة الهدى عليهم السلام

أحيى الموالون المغتربون في بلدان المهجر ذكرى استشهاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، وشملت مراسم العزاء التي أقيمت في أكثر من عاصمة غربية إلقاء المحاضرات الدينية، والمجالس العزائية بحضور خطباء المنبر الحسيني الشريف وروادیده، فقد اقامت حسينية المصطفى صلى الله عليه وآله في كندا في هذا السياق مجلساً للعزاء احياءً لهذه الذكرى الأليمة بحضور فضيلة الشيخ أحمد الأنصاري والرادود ملا كاظم الخفاجي، وجمع من المعزين المقيمين في هذا البلد.

في السياق ذاته أقام مركز أهل البيت عليهم السلام الثقافي الإسلامي في فيينا مجلس عزاء بذكرى استشهاد الإمام محمد الجواد عليه السلام حضره جمع من الموالين ومن جنسيات مختلفة استهل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم، وقراءة زيارة الإمام الجواد عليه السلام ومشاركة القارئ السيد رائد الموسوي تلتها محاضرة دينية لسماحة السيد عامر الحلو تطرق فيها إلى جوانب عديدة من سيرة الإمام عليه السلام وفضائله ومناقبه، فضلاً عن رواية قصة استشهاده.

كما أقامت حسينية الحوراء زينب عليها السلام في مدينة فيستيروس. السويدية مجلساً للعزاء، بحضور جمع من المؤمنين والمؤمنات من أبناء الجالية الإسلامية، واستهل مجلس العزاء بتلاوة عطرة من آيات القران الكريم ومحاضرة دينية سُلطَ فيها الضوء على جانب من فضائل إمامنا الجواد عليه السلام وأخلاقه وحكمته وهيبته وما تعرض له من ظلم من قبل السلطة العباسية الجائرة، واختتمت بقراءة زيارة الإمام الجواد عليه السلام المباركة وإلقاء القصائد والمراثي التي تُعبر عن عظم المصيبة.

مدينة الكاظمية المقدسة

تشهد تشييعاً مهيباً للنعش الرمزي لجواد الأئمة عليه السلام

عمّ الحزن وتلبدت السماء بغمام الأسى، وضج المعزون بالنحيب والبكاء وهم يحيون ذكرى المصاب الجلل والرزية العظيمة التي حلّت بفقد الإمام المسموم الغريب، المقتول ظلماً وعدواناً، الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، كل ذلك تجلى في مسيرة ولائية عظيمة شهدتها مدينة الكاظمية المقدسة والرحاب الطاهرة للصحن الكاظمي الشريف، حيث انطلقت الحشود المؤمنة الموالية كعادتها في كل عام للتشييع النعش الرمزي الطاهر لتاسع أئمة الهدى عليهم السلام، وسط هتافات الولاء لصاحب الذكرى الأليمة، وصرخات تحكي حزنهم العميق ومواساتهم للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

وكان في استقبال الجموع المعزية خدام الإمامين الجوادين عليهما السلام داخل العتبة المقدسة الذين شاركوا في مراسم التشييع في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، حيث أقيم مجلس للعزاء والرثاء الحسيني، قرأ فيه خطيب المنبر الحسيني فضيلة الشيخ الدكتور علي الشكري القصة الكاملة لاستشهاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، كما شارك خادم الإمامين الجوادين الرادود كرار الكاظمي في إحياء هذا المصاب بقراءة قصائد النعي والرثاء لصاحب الذكرى الشريفة كانت من نظم شعراء المنبر الحسيني الحاج مهدي جناح الكاظمي والسيد نبيل أبو العيس الكاظمي.

واختتم مجلس العزاء بالدعاء لزائري الإمامين الكاظمين عليهما السلام بقبول أعمالهم وزيارتهم، والعودة إلى ديارهم بسلام، وأن يعم الأمن والأمان ربوع بلدنا العزيز، وينصر قواتنا الأمنية والحشد الشعبي ويؤيدهم بالنصر المؤزر.

خدام العتبة الكاظمية المقدسة
يتسابقون في تقديم الخدمة للزائرين الكرام

تسابقت أقسام العتبة الكاظمية المقدسة في مجال خدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام الذين توافدوا لإحياء ذكرى استشهاد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام، حيث بذلت ملاكاتها جهوداً كبيرةً ومتواصلةً من أجل تقديم الخدمات اللازمة في أرجاء الصحن الكاظمي الشريف. صرح بذلك عضو مجلس الإدارة العتبة المشرف على إدارة ملف الزيارة الدكتور ثامر جعفر الزبيدي، وأضاف متحدثاً على طبيعة تلك النشاطات قائلاً: مع تزايد توافد أعداد الزائرين كان لا بد من وجود خطة خدمية متواصلة ومستمرة، يقدّمها خدام العتبة الكاظمية المقدسة بهمة وإخلاص عاليين إلى تلك الجموع، حيث جرى وضع الخطط المدروسة استعداداً لإحياء هذه الذكرى الأليمة. وكان في مقدمة من تشرف بهذه الخدمة منتسبو قسم حفظ النظام الذين قاموا بمهام شملت المحافظة على أمن الزائرين، وتقديم التسهيلات المتعلقة بأداءهم لمراسم الزيارة، وانسيابية دخولهم إلى الصحن الكاظمي الشريف وخروجهم، من خلال تواصلهم مع وحدة الكاميرات التي كان لها دور مهم في تسهيل حركة سير الزائرين عند مداخل ومخارج الصحن الكاظمي الشريف والشوارع المؤدية إلى لصحن الشريف، فضلاً عن بعض التدابير الأمنية.

أما شعبة الشؤون النسوية فقد كان لها دور مماثل في تقديم هذه الخدمة المباركة. كما قدم قسم خدمة الزائرين ووحداته المختلفة خدمة كبيرة من خلال ارتباطها بالزائر بشكل مباشر. فقد عملت وحدة الأمانات والمفقودات في تأهيل أماكن تسلّم أجهزة الهاتف المحمول المتواجدة في جميع مداخل العتبة المقدسة، أما وحدة المداخل في هذا القسم فقد كان لها دور مهم في مجريات هذه الزيارة المباركة. كما حرصت وحدة المناداة والعربات على تأمين الاتصال بذوي المفقودين وتسهيل مهمة العثور على الأشخاص المفقودين وتذليل ما يواجهونه من صعوبات معالجة مشاكلهم، وأسهمت بتوفير ما يحتاجه ذوو الاحتياجات الخاصة والمرضى وكبار السن.

من جانب أخر قدّمت وحدة الطبابة الخدمات الطبية والتوعية الصحية الضرورية للزائرين الكرام، ووفرت العلاج الطبي بكميات تتناسب مع أعداد الزائرين. وعن مهام قسم خدمات العتبة المقدسة أضاف الدكتور الزبيدي قائلاً: يقع على عاتق العاملين في هذا القسم مسؤوليات ومهام تنظيم حركة الدخول والخروج من الحرم الشريف وإليه، وفتح الممرّات أمام الزائرين وضمان الانسيابية لمنع الاختناقات التي قد تحصل عند ساعات الذروة، فضلاً عن فرش الحرم وأروقته وتعطيره وتوفير الأجواء المناسبة للزائر لأداء مناسكه العبادية وتنظيم مكتبات الصحن الشريف.

أما شعبة النظافة فقد استنفرت جهودها وإنجاز أعمالها التي شملت إدامة المكان الطاهر، والحفاظ على نظافته، فضلاً عن القيام بحملات تنظيف لمجاري الصرف الصحي داخل الصحن الشريف وخارجه.

أما ما يخص قسم الكهروميكانيك فقد انتشرت خدماته ومهامه الخدمية والفنية في أرجاء العتبة المقدسة كافة ومحيطها قبيل انطلاق الخطة الخدمية، حيث أنجزت ملاكاته سلسلة من الأعمال شملت أعمال صيانة منظومات التبريد في الحرم الشريف، وصيانة

المجاميع الصحية، وأعمال أخرى لوحدة النجارة والألمنيوم التي قامت بتهيئة المنصة الخاصة بمجالس العزاء وتنظيم قواطع في مداخل الصحن الشريف، فضلاً عن أعمال شعبة الهندسة الكهربائية التي قامت بأعمال كهرباء شارع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونصب محولة صندوقية نوع (كيوسك) سعة (kva1)، ونصب (البلرات) على جانبي الشارع وغيرها من أعمال الفنية، وبالتعاون مع دوائر الكهرباء الحكومية المختصة.

عن الدور الحيوي لقسم الآليات أكد الدكتور ثامر الزبيدي قائلاً : شَرَعَ قسم الآليات بتنفيذ خطته الخدمية منذ وقت مبكر واستنفر أكثر من (٦٠) عجلة مختلفة لتأمين نقل الزائرين فضلاً عن المهام الخدمية الأخرى. أما قسم العلاقات العامة فقد تكفلت ملاكاته باستقبال وضيافة المواكب الحسينية التي تشرفت بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وتهيئة المنبر الخاص بالمناسبة الأليمة، فضلاً عن دور مضيف الإمامين الجوادين في إعداد وتوزيع آلاف الوجبات من الطعام. وأوضح أن قسم الشؤون الفكرية والإعلام أخذ على عاتقه ومنذ وقت مبكر إعداد برامج خاصة بهذه المناسبة وإنتاج مجموعة من الأعمال والفواصل التلفزيونية والإذاعية وطباعة تصاميم الفلكسات والإعلانات والبوسترات التي تحتوي على الأدعية والزيارات والإرشادات وإخراجها حتى يتم إرسالها إلى المطبعة الرقمية، والإعداد والتهيئة لأبواب مجلاتها الدورية، فضلاً عن دور وحدة الهندسة الصوتية وما تقوم به من تنظيم الصوت للإذاعة والتلفزيون الجوادين، والإسهام في تغطية فقرات المنهاج العزائي داخل الصحن الشريف.

وعن مهام باقي الأقسام والشعب والوحدات الساندة أكد أنها أدت دورها بشكل فّعال في دعم وإنجاح الزيارة التي شهدتها العتبة الكاظمية المقدسة في هذه الذكرى الأليمة.

مما نظمه سماحة الشيخ أحمد الدر العاملي

لمناسبة استشهاد الإمام الجواد عليه السلام

سـال دمـعُ الأسـى لشـجو المنادي ... وهـو ينعـى الهدى..فـذاب فـؤادي
أيهـا النـاسُ مـات خيـرُ البرايـا ... مـات غيـثُ الـورى وكهـفُ العبـادِ
مـاتَ مـن كانَ للمعـارفِ بحـراً ... وسـماءً تقـلُّ مُـزنَ الرشـادِ
حـقَّ للجـودِ أنْ يخـرَّ صريعـاً ... وهـو يمشـي وراءَ نعـشِ الجـوادِ
جَـلَّ نعـشٌ يضـمُّ عـرش المعالـي ... شـيَّعتهُ السـماءُ قبـل المهـادِ
يـا لِـرُزءٍ برغـم مـرِّ الليالـي ... لـم تـزل نـارُ جمـرهِ فـي اتقِّـادِ
فمتـى أيُهـا المؤمَّـلُ تأتـي ... تأخـذُ (الثـأرَ) مـن نحـور الأعادي
ثـأرَ آبائـكَ الميامين طـرَّاً ... ثـأرَ مَـن رُضَّ صـدرُهُ بالجيـادِ
ثـأرَ بنـتِ الوصـيِّ والقيـدُ يـروي ... كيـفَ أدمـى جِيـدَاً لهـا والأيـادي

وله أيضاً:

فـي الكاظميَّـةِ صـاغ الله بابَيْـنِ ... فاقصدهمـا تَنَـلِ المرجـوَّ ضِعفَيْـنِ
همـا إمامـانِ يأتـمُّ السَّـخا بهمـا ... أبـو الرِّضـا وابنُـهُ أعنـي الجوادَيْنِ

وله أيضاً مؤرّخاً مناسبة نصب الضريح الجديد للإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام في شهر رجب ١٤٣٨هـ:

إذا ما زرتَ سامرّاء يوماً ... وراحت قبةُ العليا تلوحُ
ترجَّل ساجداً لله شكراً ... فقد عادت بها للصبِّ روحُ
وَحَيِّ العسكريَّينِ امتداحاً ... هناكَ يطيبُ يا صاحِ المديحُ
وطُفْ حولَ الضريحِ طوافَ صبٍّ ... بسرِّ الحبِّ مدمعُهُ يبوحُ
وأكحلْ مقلَةً بجمالِ صرحٍ ... تواضعُ عندَ هيبتِه الصُّروحُ
تشيَّدَ بعد تفجيرٍ جبانٍ ... لقومٍ دينُهُم نصبٌ صريحُ
برغم ضلالهم قد عاد يزهو ... وأرَّخنا: "هدىً شعَّ الضريحُ"

١٤٣٨هـ

حالات الاعتداء على

الأطباء

أسباب .. وتداعيات .. وحلول

تحقيق: رعد عزيز

يضمن المجتمع سلامته متى ما تحولت القيم والأخلاقيات الحسنة من ثوابت نظرية حوتها كتب الأبحاث والدراسات إلى واقع ملموس منجذر في نفوسهم أبنائه وعقولهم، صغيرهم وكبيرهم، رجالهم ونسائهم؛ وعلى العكس تماماً، فإذا شهد المجتمع غياب تلك الأخلاقيات والقيم عن ساحته، وهجر أفراده الكثير منها فانه يدخل دائرة الخطر، ويصبح من البديهي أن يشهد ظهور بعض هذه الحالات التي تمثل مؤشراً خطيراً على الصعيد الفردي والمجتمعي، ولعل هذا ما نعيش اليوم بعض بوادره وسنلمس وقعه المؤثر سلباً في المستقبل القريب، حيث برزت إحدى تلك الحالات، وهي اعتداء بعض ذوي المرضى على الأطباء والملاكات الطبية بشكل واضح في الآونة الأخيرة، وأخذت تتكرر بشكل ملحوظ ومتفاوت من حيث الخطورة والأثر، وباتت تطرق أسماعنا بين الحين والآخر، الأمر الذي أحدث إرباكاً في نظم التعامل بين الأطباء والمراجعين.

حول هذه الحالة السلبية أجرت أسرة مجلة منبر الجوادين تحقيقاً صحافياً خاصاً سلطت فيه الضوء على جوانبها المتعددة وتداعياتها الخطيرة، حيث توجهت بالسؤال إلى الطبيب (محمد رزاق علي) عن انطباعه حول هذه الحالة، حيث حمل بعض الجهات مسؤولية حدوثها، وأضاف قائلاً:

الموضوع متشعب ويتضمن أكثر من محور وهي:

أولاً: المحور الإعلامي حيث أن التحريض المستمر من قبل بعض الجهات الإعلامية يثير

الطبيب محمد رزاق علي

المحامي علي الساعدي

الأطباء وحوشاً كاسرة عديمة الرحمة، ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت منبراً لكل من يريد أن ينتقص من الخدمة الطبية المقدمة في العراق ولأسباب تتعلق بتشجيع العلاج في خارج البلاد، أو العلاج على يد غير الأطباء من الدجالين وغيرهم.

ثانياً: الانتهازيون وهم القلة من الأطباء الذين يسيئون إلى المهنة، فالمريض عند مراجعته المستشفى يجد تفاوتاً كبيراً في العلاج أو التشخيص السابق وبسبب هذا فقدان الثقة وتشويه صورة الأطباء المقيمين أمام المرضى.

ثالثاً: عدم اتخاذ الإجراء الإداري أو القانوني الحازم بحق المعتدين أو المقصرين.

رابعاً: مهارات التواصل بين الأطباء والمرضى شبه المعدومة وأهم نقطة هو(uncertainty) حيث أنه لا يوجد شيء ثابت في الطب، وهذا يجب أن يكون معروفاً للعامة بشكل مبسط حيث أن أفضل الأطباء لا يكون متأكداً من كل الحالات بشكل تام، وعليه هناك هامش للخطأ والمطلوب إيصال هذه الفكرة بشكل مستمر لذوي المريض.

خامساً: تقصير وزارة الصحة في النواحي الإدارية والتسويقية والدوائية فأصبحت الوزارة تعاني من توفير رواتب منتسبيها كذلك عدم وجود رغبة لتطوير الواقع الصحي والاكتفاء بالحلول الترقيعية، وإظهار الأطباء فقط بأنهم لوحدهم سبب عدم توافر الخدمات في المستشفى الحكومي في حين أن العمل هو جماعي ابتداء من موظف الخدمة والاستعلامات والكادر التمريضي وكليهم لهم واجبات غير واضحة عند المريض أو ذويه

وحول التعامل الايجابي للدكتور مع مرضاه وذويهم ليمد بينه وبينهم جسور الثقة والمحبة لتكون قادرة على تجنب غضب الأهالي إن حدث شيء غير متوقع وبالتالي القضاء على حالة الاعتداء، أجابنا الدكتور قائلاً: المسؤولية متبادلة.

كما شاركنا الحديث حول هذه الحالة السلبية دكتور اللغة العربية (م.ط) والذي بدوره استهجن الحالة إلا أنه ألقى باللوم كله على الأطباء وغياب القانون، حيث أجابنا قائلاً:

باختصار شديد، الضرب حالة سلبية ومرفوضة، لكن في الوقت ذاته ترك بعض هؤلاء الأطباء المجرمين من دون عقاب قاس جريمة بحد ذاتها، لأن الكثير من الأطباء في هذا الوقت يستحق العقوبة الملائمة كونه غير إنساني ولا يتمتع بأي مهنية، وينظر إلى المريض على أنه مجرد صفقة مربحة يجب استغلالها؛ بعض ذوي المرضى يفضل أخذ القصاص بنفسه لأنهم متأكدون من عدم تحقيق العدالة والحصول على حقه من خلال القانون.

ولم يذهب الأستاذ طفار محمد السماوي/ بكالوريوس تاريخ عن هذا الرأي كثيراً، إلا أنه ناشد بتفعيل قانون العقوبات لكلا الطرفين مستشهداً بالحكمة القائلة: (يردع في السلطان أكثر مما يردع في القرآن) حيث قال:

يعود سبب الاعتداء على الأطباء والكادر الطبي إلى سببين: الأول هو المواطنون أنفسهم إذ يعتدون على الطبيب بالضرب والقتل كما حدث في بعض الحالات كونهم يحمّلون الطبيب المسؤولية الكاملة ويتناسون أنهم مجرد أسباب وفرها لنا الله جل لتعطي بالشفاء أحياناً، وعدمه إلى حد الوفاة أمر وارد، وهو خارج عن إمكانية الطبيب، وهنا يحتاج المجتمع إلى تثقيف العقول والنفوس بأن الحياة والموت هما بيد الخالق جل وعلا؛ أما الأمر الآخر فيتعلق بالكادر الطبي فليس الكل بمستوى واحد وإنما في كل مجال يوجد الماهر والكسول، و الصالح والطالح؛ ومع الأسف بعض الأطباء يسيء إلى هذه المهنة الإنسانية من خلال ما يصدر منهم من تصرفات وأمور متوقع أن تصدر ممن أقل منهم في المستوى العلمي والمهني، وأعني بذلك حالات الطمع والجشع والاستغلال، ناهيك عن الأخطاء الطبية كتلك التي شهدناها في محافظة المثنى لا يسعني المجال لذكرها، ولعل أشهرها هي نسيان بعض الأدوات داخل جسد المريض بعد الانتهاء من العملية مما تسبب في وفاته، ومن هذا كله الجميع يتساءل أين الدور الرقابي والحسابي والعقابي للدولة تجاه كلا الطرفين؟! وكما في الحديث أو الحكمة القائلة(يردع في السلطان أكثر مما يردع في القرآن)، فلا بد من تفعيل الجهات الرقابية على الأطباء في حالة حدوث خطأ ما ومعاقبة كل من يسيء إلى الأطباء من المواطنين.

يُعد القانون هو الرادع لمن لا يتقيد بآداب التعامل مع الآخرين، لا سيما الموظفين وكل من كُلف بتقديم خدمة عامة للمجتمع، وللبحث عن موقف القانون من حالة الاعتداء على الأطباء بالضرب توجهنا إلى الخبير القانوني والمستشار الأستاذ (علي الساعدي)، غير أنه نوه أن قبل البت بالقانون لا بد من البحث عن أصل المشكلة وتداعياتها من ثم الحلول ومعالجتها للقضاء عليها، وحول هذا قال مشكوراً:

لا شك أن الاعتداء على الأطباء والكوادر الطبية من الظواهر السلبية في المجتمع وخاصة المجتمعات التي تعاني أزمات سياسية وضعف القانون، لكن لا بد ابتداء البحث عن أصل المشكلة قبل الخوض في النتائج لمعرفة أصل المشكلة وأسبابها، وتداعياتها في المجتمع، من ثم إيجاد الحلول لمعالجتها والحد منها، وأصل المشكلة ينقسم إلى عدة نقاط جوهرية؛ ومنها الوضع الاقتصادي والسياسي العام الذي يعيشه البلد وانعكاسه سلباً وإيجاباً على المواطن، الإعلام المعادي الذي يستهدف العملية السياسية وغيرها وبحث

عن صغائر الأمور وتضخيمها إعلامياً، الفساد المالي والإداري الذي تعيشه بعض المؤسسات الصحية، أيضاً طريقة استقبال المريض ومرافقيه في المستشفيات وتركهم يواجهون مصيرهم بأنفسهم لا سيما الخدمة التي يحتاجونها، فضلاً عن أشغالهم بطلبات من خارج المستشفى كشراء الأدوية والمستلزمات الطبية والتي تثقل كاهلهم خصوصاً أن أغلب المراجعين للمستشفيات الحكومية هم من ذوي الدخل المحدود، عدم نظافة المستشفيات ومكان المريض ، والتعامل السيء مع المريض من قبل الكادر الطبي وإجباره بالتصريح والتلميح على مراجعة العيادات الخاصة للأطباء، و فقدان الثقة بكفاءة بعضهم في كثير من الأحيان لوقوع الأخطاء الطبية، وتكرار الأخطاء العلاجية في المستشفيات الحكومية والتي تكاد تكون معدومة في المستشفيات الأهلية التي توفر الخدمات الطبية والعلاجية والفندقية بصورة جيدة ومقبولة وتحظى برضا المريض ومرافقيه؛ كل هذا يجعل من المريض وذويه ناقمين على الكادر الطبي، ويدفعها إلى القيام بردة فعل قاسية تجاه الكادر الطبي، ثم لنأتِ إلى تداعيات هذه المشكلة في المجتمع وهي النقطة الثانية من أصل المشكلة والتي بدورها ستؤدي إلى خلو المؤسسات الصحية من الأطباء وهجرتهم إلى الخارج، زيادة الحالات المرضية وعدم علاجها والوقاية منها سيسبب كثرة الوفيات وانتشار الأمراض مما يسيء إلى سمعة العراق في المنطقة والعالم، لذلك لا بد من ، ففقدانها سيؤدي إلى عدم احترام المواطن للطبيب والإساءة اليه وإلى سمعته في مجالسه الخاصة والعامة وبالتالي نشوء ظاهرة عدم تقبل المريض والمواطن للطبيب العراقي؛ وأنا أجد تكمن الحلول الأولى في إنشاء غرفة عمليات تتكون من الوزارات الخدمية ومنظمات المجتمع المدني المحلية والدولية لغرض وضع خطط آنية ومستقبلية والعمل وفق مبدأ الوقاية خير من العلاج، وبناء مراكز صحية في الإحياء السكنية وتطوير الموجود منها والعمل بنظام صحي صارم للحد من مراجعة المستشفيات إلا في الحالات الضرورية والمحالة، وإنشاء مستشفيات تخصصية والاستعانة بالخبرات العالمية، وهذا ما تفعله المرجعية الرشيدة بإنشاء المراكز الصحية التخصصية كمستشفى الكفيل واستقطاب الكوادر الطبية العالمية فيها، والاهتمام بالإسعافات الأولية للمريض وتوفير سيارات حديثة وتوفير وسائل راحة في المستشفيات كمرآب السيارات وأماكن الاستراحة والاهتمام بالنظافة، وتشريع قوانين رادعة لوسائل الإعلام والمواطنين والأطباء على حد سواء، وتنسيق العمل مع النقابات المعنية للأطباء والصيادلة وذوي المهن الصحية لوضع دراسة ومقترحات للحد من ارتفاع أجور الأطباء والأدوية، وتذليل العقبات والإجراءات الروتينية أمام فتح المجمعات الطبية والمستشفيات الأهلية، والإيعاز إلى الأطباء والمجمعات الطبية بتخصيص يوم في الأسبوع لمعالجة ذوي الشهداء وجرحى العمليات العسكرية والإرهابية مجاناً مما يسهم بشكل كبير في احترام وتقدير للأطباء لهذه الخطوة النبيلة، وعدم تسليم أي مسؤولية إدارية للأطباء وخاصة ذوي الاختصاصات في المؤسسات الصحية والمستشفيات وحصرها في خريجي الكليات الإدارية، والترويج الإعلامي والإشادة بالأطباء العراقيين وكفاءتهم من خلال تسليط الضوء على العمليات الجراحية النادرة التي يجرونها وإنقاذهم للكثير من المرضى بدل السفر خارج العراق، وقيام الوزارات ببناء مراكز صحية لموظفيها وذويهم للتخفيف عن كاهل المستشفيات؛ هذه أبرز النقاط في رأيي للحد من ظاهرة الاعتداء على الكوادر الطبية والأطباء؛ أما الوجه القانوني للموضوع فهو يتلخص بالمادة ٢٢٩ من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل، التي تنص على ما يلي: يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين أو بغرامة كل من أهان أو هدد موظفاً أو أي شخص مكلف بخدمة عامة، وهذه تشمل الأطباء والكوادر الطبية كونهم موظفي خدمات عامة كما نصت المادة ٢٣٠ من القانون أعلاه على حبس المعتدي مدة ثلاث سنوات، ويشدد القانون وفق المادة ٢٣٢ منه أنه اعتبر جريمة الاعتداء على المكلف بخدمة عامة ظرفاً مشدداً وفق المواد ٢٢٩و٢٣٠ و٢٣١ إذا ارتكبت الاعتداء والجريمة خمسة أشخاص فأكثر وأيضاً إذا ارتكبت من قبل شخص يحمل السلاح.

وحول دور الإعلام في هذه القضية حدثنا الإعلامي (جعفر كاظم محمد) بكالوريوس إعلام قائلاً:

إن الدور الإعلامي لا يقل أهمية عن دور الوزارات التعليمية والمنابر الدينية في نشر الثقافة والتوعية في المجتمع، وقد وجدت هذه الأهمية دورها من خلال الانتشار السريع لهذه الوسائل في المجتمعات إذ أصبحت متاحة للجميع بما يلبي أذواقهم؛ الأمر الذي جعل من الإعلام سلاحاً ذا حدين، حيث يحمل في حقيقته وجهين أحدهما سلبي والآخر ايجابي، ناتجين من بعض الأمور، بعضها تكون سلبيته والتي تتمثل في سيطرة أصحاب المال والنفوذ على المؤسسات الإعلامية وبذلك يكون رجل الإعلام تابعاً لأهواء أصحاب النفوذ، وهذا الدور السلبي يقوم بتكوين رأي خاص يخدم جهات معينة وينفذ من خلاله أجندات معينة، وأمور أخرى تبني إيجابية الإعلام لتكوين رأي عام ايجابي وفق المبادئ الاجتماعية والثقافية النابعة من القانون الحق والأعراف الاجتماعية القيمة، لذلك على القائمين بالإعلام النزيه أن يدرسوا بنية المجتمع ليقدموا أطروحات تخدم هذا المجتمع وتسهم في بنائه فكرياً وثقافياً، ومن هنا أقول علينا بصفتنا إعلاميين أن نستهجن حالة ضرب الأطباء وأن نبين سلبياتها، وفي الوقت نفسه علينا تسليط الضوء على معاناة المواطنين داخل المستشفيات والمراكز الصحية وحتى المستشفيات والعيادات الخاصة.

بين ظالم ومظلوم وغياب للسلطة والواعز الإنساني والديني حرمات تنتهك، وصورة حضارة تشوه، وقبل ذلك كله إنسان يتضرر بخسران صحته أو حياته أو كرامته، وعن هذا كله تتحمل الجهات المعنية مسؤوليته لغياب دورها.

ظفار محمد السماوي

جعفر كاظم محمد

المؤتمرات العلمية..

بين الواقع والمأمول

عفران كامل

شاعت في الآونة الأخيرة ظاهرة انعقاد المؤتمرات العلمية لمختلف الجامعات العراقية والمؤسسات والمراكز الرسمية وغير الرسمية، بعد عقودٍ من الحضور الخجول في ظل حكم رجعي لا يأنس برأي علمي أو يحتضن أي منجز فكري، ولا شك إن تلكم المؤتمرات العلمية التي جاءت بمحاور متنوعة تنوع ألوان العلم والمعرفة هي منجز مهم في ركب الحراك الثقافي وأحد إرهاصات الممارسات الحرة السليمة ومن أبرز بوادر الصحوة العلمية إذا ما أحسن القائمون عليها إدارتها واستثمار باكورة الجهود الفكرية للباحثين المشاركين فيها، من هنا نتراءى لنا الموقف المسؤول الذي يجب أن يكون عليه الجميع، من القائمين على هذه الفعاليات ابتداءً إلى المشاركين فيها انتهاءً حتى تسير هذه الجهود بمسارها المطلوب وتحقق الآمال المنعقدة عليها.

ونحن إذ ننظر بعين الرضا والتفاؤل لمجمل الفعاليات الفكرية المنعقدة في البلاد والتي تسير ضمن الركب العلمي والتقدمي، لكن هذا لا يمنع أن نضع أيدينا على بعض المقتضيات التي تخدم هذه الظاهرة الثقافية وتزيد من فاعليتها وعائديتها على المجتمع – فرداً وجماعةً - وتنعكس بإيجابياتها على مجمل مسارات العمل.

على الجهات المنظمة أو الراعية للمؤتمرات رسم خطة إستراتيجية شاملة –آنياً ومستقبلياً - قبل الشروع بإقامة أي مؤتمر يوضع بموجبها ما يراد تحقيقه من مصلحة أو إصابته من منفعة، وبيان الجدوى من إقامة هذا النشاط بعيداً عن العشوائية والعبثية التي لا تخدم ملحق الوعي العلمي والفكري.

من الخير أن تكون محاور المؤتمرات تتوافق مع احتياجات المرحلة ومتطلبات الظرف وتلتقي مع ما يمر به المجتمع من أحداث وما يعقبه من تحديات في سبيل إدامة زخم الوعي قبال كل ذلك علّنا نخرج بحصيلة تساهم في شد العزم والعمل على شحذ الطاقات وتطوير المهارات.

إفساح المجال للعناصر المتميزة من أهل الاختصاص والأهلية العلمية وأصحاب الأقلام الهادفة، إذ تكون لهم الأولوية من حيث القبول والمناقشة، وهذا من مقتضيات الحكم العدل من جانب، ومن آخر يخلق نوعاً من المنافسة الشريفة بين الباحثين.

الاهتمام بالطاقات الشابة والواعدة واحتضانها وتنمية مواهبها في البحث والتنقيب، لغرة تطويرها حتى تغدو أكثر احترافية ومهنية مستقبلاً، فهذه الطاقات النامية تحتاج إلى من يكتشفها ويضعها بالاتجاه الصحيح حتى لا يُحرم الآخرون من خيرها. وهذا ما توفره أجواء المؤتمرات التي تنسط المعلومة الصحيحة لمن لعوزه، وتتلاقح في ظل أجوائها الأفكار وتتراكم من خلالها الخبرات.

من الأولى توثيق وتفيد النتاج العلمي المنبثق من المؤتمرات حتى لا تذهب تلك الجهود الحثيثة سدى، خصوصاً تلك البحوث التي تمتاز بالرصانة العلمية وتتحلى بالإضافة للمعرفية وتكتسي صفة التجديد والابتكار، فالعمل على جمعها وطبعها ورقياً أو نشرها إلكترونياً ضروري جداً، ولأنه يضيف إلى المكتبة العلمية نتاجاً جديداً يخدم طلبة العلم وجميع المطالعين والمهتمين بالشأن الثقافي والفكري، ولا بأس أيضاً بترجمتها إلى لغات عدة مع التمكن من ذلك.

النأي بالمؤتمرات عن الترف العلمي الذي لا يرفد حركة الوعي المجتمعي ولا يساهم في تثقيف الجماهير، بمعنى أن موضوعات البحوث يجب أن تدور في فلك الفائدة أياً كانت (دينية أو تاريخية أو علمية أو طبية، أو...)، فالبحث العلمي يجب أن يعالج مشكلة ما أو يجيب عن تساؤل ما، وإذا ما أعتمد هذا القياس في المؤتمرات سوف نحصد باقة من البحوث المثمرة التي تصيب كبد الحقائق ولا تتعداها ولا تحيد عنها بأي حال من الأحوال.

ليس من المقبول أن تُقبل جميع البحوث المتقدمة إلى مؤتمر ما، فيجب أن تُبعد البحوث التي تنحرف يميناً أو شمالاً عن المحاور المقررة للمؤتمر حفاظاً على وحدة الهدف والموضوع، كما وتبعد البحوث البعيدة عن المنهجية العلمية المتبعة والمتعارف عليها في الأوساط الأكاديمية الرصينة، أو تلك التي لا تحترم الأمانة العلمية، أو البحوث التي لُمعت قديماً كان.

من الخير أن تبقى لجنة فرعية من اللجنة التحضيرية الأم مهمتها رصد ومتابعة التوصيات والمقترحات التي جاءت بها جهود الباحثين الحثيثة، فمن الضروري وصول تلك التوصيات إلى مرحلة التطبيق العملي الملموس وخروجها من دائرة التنظير إلى فضاء التحقيق والتنفيذ.

إن الأمل يلعقد على ضبط وترشيد ثقافة المؤتمرات التي تعقد في البلاد على قدم وساق وترصينها والارتقاء بها حتى لا تكون مجرد إجراء فارغ يخلو من القيمة والمضمون والمحتوى العلمي العميق والتوجيه القيمي المناسب مع متطلبات المرحلة وتحديات العصر حتى تساهم بحل مشاكل عديدة، وتأتي بإجابات للتساؤلات كثيرة تدور في خلد غير قليل من الناس، وتلقي الضوء على جوانب ووقائع تاريخية حاول بعضهم تغييبها وتشويهها بقصد أو بدونه، وبذلك تكون المؤتمرات من بين أهم السبل التي تردع المؤشرات النكراء بأخرى إيجابية، وحبذا يكون دورها ناهضاً شديد الأهمية.

وكلمة حق تقال إن الجهود المبذولة من قبل نخبة من سدنة الفكر والثقافة في العتبات المقدسة عموماً والعتبة الكاظمية بالذات في سبيل إقامة المؤتمرات العلمية والندوات الفكرية والملتقيات الثقافية هي -ولا أدنى شك- جهود حثيثة مباركة تؤتي الغرض وتقف على محجة الإحسان بفضل التسديد الإلهي وبركة أصحاب المكان، وبذلك لهم منا ألف ألف تحية وثناء بما ساهموا به من تخريج نتاج معرفي رصين يُعمق الارتباط النفسي والالتحام الروحي بالتراث التليد لأهل بيت النبوة عليهم السلام وغيرها من الموضوعات والمحاور المكتنزة بالثراء المعرفي والعلمي، ونحن على يقين تام أن القادم هو أفضل مما تحقق بمنه وعونه تعالى.

من الخير أن تتوافق محاور المؤتمرات مع احتياجات المرحلة ومتطلبات الظرف وتلتقي مع ما يمر به المجتمع..

غيـــاب التخطيـــط
وأثره في المستقبل الأسري

تحقيق: مهادة فيرمان

توظيف أي أسرة لطاقاته ضمن أطر تفاعلي يحتاج إلى أن يضع التخطيط في مقدمة أولوياته وضمن سقف زمني يلائم ظروفه وتوجهاته، فرمجة الحياة وفق مخطط محكم يعد من الدور الذي بين فحواه الإمام علي في قوله (التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم)، وكما إن معرفة الرجل هدفه لبلوغ مرتبة النجاح وتخطي بعض العقبات التي قد تعترضه خلال مسيرة حياته أسري في غاية الأهمية، فميلاد الرجل كثيرة منها أسرية وأخرى اجتماعية، كالعمل في مؤسسات الدولة أو القطاع الخاص فهو قد يكون مخيراً وملتزم به أمور عدة بينها الإدارة – المالية – العلاقات وغيرها وضياع أغلبها من الرجل تخطيطاً وحنكة لتجاوز أي إخفاق مستقبلي في المهنة التي يعمل بها، ويعرف المختصون التخطيط بأنه (نشاط انساني واع، يستند إلى توظيف المنطق العلمي في التفكير والتدبير لتحديد أهداف معينة وتعيين وسائل تحقيقها)، وكما إن غياب التفكير المنظم لدى بعض الرجال يعني الركون إلى العجز وعدم استثمار وقته بشكل منتظم يضمن ازدهار حياته الأسرية والاجتماعية، ومهما كانت نظرة الشريعة المقدسة إلى الرجل كونه المكلف بأداء الحقوق الزوجية والأسرية من إعالة وإطعام وكفالة صحيحة، لذا فإن تخطيطه لإدارة أعماله بشكل قويم ضرورة.

ولتسليط الضوء على هذا الموضوع الاجتماعي المهم كان لمجلة المدير لقاء مع بعض الشخصيات المجتمعية والعلمية لتبدي رأيها في شأن غياب التخطيط السليم لدى بعض الرجال وأثره في الكيان الذاتي والأسري.

التخطيط الناجح لإدارة الأسرة

السيدة خنساء ناجي الكعبي/ مديرة مركز نعمان للتخطيط والتنمية.

لكي نكون مخططاً ناجحاً من وجهة نعمونية، اطرح على نفسك بعض الاستفسارات منها:

أين انا الآن؟ المقصود الواقع الذي نعيش فيه.

ماذا أريد؟ المقصود الهدف الذي يسعى إليه الرجل فيجب تحديده.

كيف سأتصل إلى ما أريد؟ مهاما الخطة التي رسمتها لتحقيق هدفه.

كيف أعرف أني حققت ما أريد؟ النتائج التي حققتها من تخطيط الهدف.

وأخيراً برأيي إن التخطيط ليس اتفاقاً وإنما تصميم وإرادة في وضع منظور فوضع لذا يلائم رغبات الرجال، وهو الجسر الموصول بين الحاضر والمستقبل وعبوره يحتاج جهود على الأسرة بدفع.

معـــوقات غياب التخطيط في الأسرة

د.م موفق عبد الرزاق الياسري/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ رئاسة جامعة بغداد/ طرائق التدريس ومناهج بحث.

يشعر الإنسان بقدر كبير من الاطمئنان والأمل في التعامل مع المشاكل من حوله عبر التخطيط السليم المتوافق مع المستجدات التي تحدث في نطاق الحالة، وهناك أسباب لغياب التخطيط في الأسرة منها:

عدم التوافق بين الزوجين .. إن التقارب في الثقافة من حيث توافق الآراء والآمال من أعظم أسباب نجاح التخطيط، كما إن من عوامل الفشل كثرة الاختلافات في التوجهات والتصورات، والتفاوت في الآمال والأولويات، ومنها اختلاف تقديرات الزوجين في الإدارة المالية- على سبيل المثال- وإصرار كل طرف على رأيه مما يصدع سقف التخطيط الذاتي ومن ثم يبار.

اللامبالاة في النظرة المستقبلية .. حق إن بعض الأزواج لا يخطر على باله أن تكون لديه خطة مستقبلية يسير وفقها لتحقيق آماله، فتراه يجعل اعتبارات الآخرين ورأيهم أهم من اعتباره الفكري وتخطيطه للمستقبل.

ضعف الانتماء للأسرة المعروف بـ (الأنانية)، وصورها القاتمة كثرة منها إنفاق بعض الرجال ماله على ما فيه نفعه الخاص، و فتره وعلل بعد إلى عدمه على أسرته.

أحادية التفكير واستقلالية التخطيط. فهو لا يرى أحداً من أهل بيته مؤهلاً للاستشارة، بل وبعد ذلك صعداً في الحمل ووهماً في الشخصية فتراه يفرض آراءه فرضاً بفقدها الكثير من نتائجها ويضيع ثمراتها، فالاستشارة ضرورية مع أفراد الأسرة ولاسيما الزوجة.

افتتان بعض الرجال بالآراء والتأثر بالمحيط في الأمور السلبية - وبعض الأزواج تراه يحاول أن يعيد تجربة والده أو والدته في البيت التي درج فيه بقدر النظر عن نجاح التجربة أو فشلها ودون مراعاة الظروف والمستجدات.

قاعدة الأهم فالمهم

الإعلامي الأديب حيدر حسين سويري/ عضو المركز الدرافي لحرية الإعلام

خنساء ناجي الكعبي

المحامي موفق عبد الزهرة

حيدر حسن سويري

أهم خطوة برأيي في التخطيط لا بد أن تكون في دخل الفرد وهي على نوعين:

(محدود) كالراتب المقرر عند نهاية كل شهر.

(ممدود) وهو للكسبة، الذين لا يستطيعون تحديد دخلهم الشهري ومعرفته فبالنسبة لذوي الراتب المحدود فيكون وضع الخطط أسهل، بغض النظر عن كفاية الراتب أو عدمه، على عكس الكسبة الذين يعتمدون التقدير، فقد يكون لهم فائض أحياناً أو عجز في أحيان أخرى، لذا تختلف خطط الموازنة عند الفريقين، ولكي ينجح مشروع ما يجب وضع خطة أو ورقة عمل لتلبية متطلبات المشروع الذي يقبل عليه، ويعد الزواج هو المشروع الأسمى ففيه بناء أسرة نافعة مؤثرة في بناء الدولة ومشروعها السياسي والاقتصادي، ولذا يجب على من يقدم على مثل هذا المشروع أن يكون واعياً ومدركاً واضعاً خطته الكاملة وفق إمكانياته المادية والنفسية وقدراته الإدارية.. وضع التخطيط وتطبيقه ليس محصوراً بالرجال فقط بل للمرأة نصيب أيضاً، وما يفعله بعض الرجال من إقصاء دور المرأة (الأم)، أو حسر دورها يعد خطا فادحاً ولابدّ للأبوين، والأبوين لابد أن يضعا خطتهما لبناء الأسرة وفق قاعدة: «الأهم فالمهم» وإلا فإن سوء التخطيط يؤدي إلى تفكك الأسرة وضياعها.

منهج قيادي فعال

د. جابر الخالدي المخزومي/ إدارة ستراتيجية/ كلية التقنية الإدارية:

لا يخفى أن الرجل منذ القدم اظهر رجحان رأيه .. فالأنبياء عليهم السلام والعلماء والقادة والحكام والمفكرون وإن شاركت المرأة إلا أنهم من تولوا القرار بالأساس، وحيث يمر اتخاذ القرار بمراحل وخطوات ليكون فاعلاً فإن الكثير من الرجال أبدعوا في ذلك الأمر ، إلا أن توالي الضغوط والحياة الاقتصادية لدى البعض شكلت ضاغطا كبيراً عليهم . مما نراه في حياتنا الاجتماعية ان كثيراً من الرجال لم تكن قراراتهم بمستوى متطلبات حياتهم الأسرية أو الاجتماعية، لذا فإن ثقافة اتخاذ القرار عبر التخطيط سبيل لقيادة ألمعية والنهوض بالمصلحة العامة في الدولة.

الخطة سبيل لصلاح نفسية الأبناء

أ.م .د علي عبد الحسين بريسم العزواي/ رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية / جامعة ميسان:

حين دخول كل من الرجل والمرأة الحياة الزوجية، يبدأ كل منهما بتحمل المسؤولية وممارسة الدور الذي اكتسبه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتي خبرها في مراحل حياته المتواصلة، فيصبح الرجل بحكم دوره الاجتماعي هو الشخص القائم على رعاية أفراد أسرته تربوياً ونفسياً، والمدبر لأمورهم الاقتصادية أيضا، باعتباره المعيل لهم والقائم على تنشئتهم مع ما يتوافق ومتطلبات المجتمع، وإن مثل هذه المسؤوليات وتلك المهام تتطلب تخطيطاً سليماً ناجحاً للأب لتكوين النواة الأساس في نمو المجتمع وتطوره . أما في حال ممارسة البعض لمسؤولياتهم بشكل غير مدروس أو مخطط غير جيد، فإن ذلك يقود إلى تكوين أسر غير صالحة نتيجة تأثر أفرادها نفسياً وفكرياً بسلوكيات الآباء غير المنظمة ومنها عدم إعطاء وقت لتهذيب ونصح أبنائهم، فقد أكدت معظم الدراسات والأبحاث أن معظم أفراد المجتمع الجانحين ينتمون إلى أسر مضطربة ومفككة يفتقر ربانها إلى إستراتيجية التخطيط ومن ثم ينعكس سلباً عليهم والمجتمع بصورة عامة.

رأي مجلة المنبر

وضع خطة بديلة عند فشل الأولى أمر هام للرجل، وترك العجلة أمر حث عليه الإسلام،فقد بين فضل ترك العجلة الإمام علي في قوله: (ثلاث من كن فيه لم يندم: ترك العجلة، والمشورة، والتوكل عند العزم على الله تعالى)، ولا ننسى من شرائط أي خطة ناجحة بذل السعي الفردي وتفويض الأمر إلى الله تعالى.

لا بد من وضع جدول زمني أي سقف للخطة فهناك خطة يومية - أسبوعية - شهرية - سنوية – بعيدة الأمد، للخروج من حالة العبثية وعدم استثمار الوقت بشكل صحيح.

مواكبة التطورات ومستجدات العصر أمر مهم فالخطط التقليدية لا نجوع منها في عصر الحداثة والتطور التكنولوجي.

خطة الرجل المستقبلية التي للأبناء نصيب منها تحتاج إلى مشورة الزوجة باعتبارها شريكاً مهماً، وخطط العمل تحتاج إلى مشورة أرباب العمل وذوي الاختصاص لتحقيق غايات موحدة مرضية للجميع مع ضرورة تجنب أي خلاف إذا ما كان فيه وجهة نظر معارضة، فقد حذر الإمام علي عليه السلام من ذلك قائلاً: (الأمور المنتظمة يفسدها الخلاف).

تطوير المعلومات وجمع الحقائق عن العمل الذي يقبل عليه الرجل لكي تصبح لديه غزارة فكرية يستطيع من خلالها تحقيق غايته المنشودة.

د. علي العزاوي

د. جابر المخزومي

نصائح طبية من عيادة مايو الطبية

أورد موقع (عيادة مايو الطبية) جملة من النصائح والإرشادات الطبية التي من شأنها الحفاظ على الصحة البدنية العامة، والتقليل من احتمالات الإصابة ببعض الأمراض المزمنة والتعرض للازمات الصحية، وصنفت العيادة تلك النصائح وفق أهميتها، حيث بدأت بما يخص الدماغ والقلب وهي:

(١) التقليل من خطر الإصابة بالسكتة الدماغية والنوبة القلبية:

من أفضل الطرق في حماية نفسك من السكتة الدماغية والنوبة القلبية هي ترك التدخين.

وهناك طرق أخرى:

المحافظة على الوزن الصحي : إن زيادة الوزن تزيد من خطر ارتفاع ضغط الدم ومستويات الكوليسترول والمرض القلبي الوعائي ومرض السكر، وعليه ينبغي اتباع الحمية الغذاية والسعي إلى تخصيص ما بين ٣٠-٦٠ دقيقة من النشاط البدني في معظم الأيام.

تحديد تناول الدهون والكولسترول: تقليص تناول اللحوم إلى ما مجموعه ٦ أوقيات كل يوم. وقلل من الدهون المشبعة وتجنب الدهون المتحولة (مثل الزبد والدهن النباتي ودهون الطبخ) واستخدم الزيوت الأحادية غير المشبعة (مثل الكانولا والزيتون والفول السوداني) .

تناول السمك الحاوي على أوميغا-٣: مثل سمك السلمون والتراوت.

تناول كميات كبيرة من الفاكهة والخضروات: وهي المنتجات المحتوية على عناصر غذائية مثل البوتاسيوم وحامض الفوليك ومضدات الأكسدة التي بإمكانها وقايتك من السكتة الدماغية والنوبة القلبية.

الإقلال من الصوديوم (الملح)، وعمل تغييرات في نمط غذائك اليومي يساعد على منع حدوث ارتفاع في ضغط الدم.

(٢) القيام بالتمارين الرياضية لضمان صحة القلب:

وذلك من خلال ممارس التمارين الرياضية بانتظام

البدء بمستوى مريح من الجهد ضع جدولاً زمنياً للتمارين الرياضية تتراوح شدته بين الواطئ إلى المتوسط ويكون أمده ما بين ٣٠-٦٠ دقيقة في كل يوم.

مراعاة تنوع في التمارين، باستخدام التدريب المتقاطع لتقليل خطر الإصابة، والتعاقب بين التمارين للتركيز على أجزاء مختلفة من الجسم.

الزيادة في النشاط البدني : وهي النشاطات الروتينية مثل العمل في زراعة الحدائق وصعود السلالم أو تنظيف الأرضيات يمكنها أن تحرق السعرات وتساعد على تحسين الصحة

(٣) اقتناء جهاز ضغط دم منزلي: وذلك لمتابعة مستوى ضغط الدم في المنزل. وضرورة تعلم كيفية استخدام الجهاز بطريقة صحيحة فضلا عن فحص دقة قراءته ومقارنته بأجهزة الدوائر الصحية .

www.mayoclinic. org

زلـــة لســـان

زينب حسين

هرب الهجوع ململماً الراحة والسكون والطمأنينة ليرتحل بعيداً عن جسدي تاركاً له ما يؤلمه من سهاد وأرق وقلق، سارقاً من عيني غفوتها وإطباقها، لأدرك برحيله سر وجوده في حياتنا وجدواه في ديمومة صحتنا.

ولكن أنى له الرجوع؟ وقرينه الشك يحوم حولي فارضاً سيطرته عليّ بالكامل لأمسي والنيران تستعر في قلبي والتساؤلات تقتلني والحيرة تجنني فلولا رؤيتي للحقائق بأم عيني لما صدقت بهذا الأمر.

خطوت إلى مكتبي رويداً رويداً، فأطرافي ترفض الحراك وكأنني أسوق نفسي إلى حتفها وعيناي كالمرصاد الدقيق تتفحصان المكان وتتربصان بالموظفين واحداً واحداً وكأنني لم أعرفهم سابقاً وأراهم لأول مرة، فالصدمة هي التي جعلتني أشك بكل من حولي.

ماذا أفعل هل أفض الشراكة وأستقل بعملي وحدي؟ أم أستدعي شريكيّ وأصارحهما وأستجوبهما؟ أو أراقبهما وأتحرى تحركاتهما سراً؟ ولكن كيف أحافظ على هدوئي ولا أستشيط غضباً عند النظر إلى وجهيهما؟ لقد وهبتهما كامل ثقتي واعتمدت عليهما في كل الأمور، فعلى الرغم من أن الشكوك متعشقة بهما ولا يمكن استبعاد أن يكون أحدهما هو المتهم لمعرفتهما الواسعة بكل أسرار العمل ومجرياته لكنّ هذا الشيء يؤلمني ويحز في نفسي فهما أعز أصدقائي وأقربهما لي وكل واحد منهما أفردت له جزءاً من قلبي، فكيف أعمد إلى قطعه بيدي وأبقى بعدها على قيد الحياة؟

أيعقل أن يكون هو! لأنني رفضت أن أقرضه المال قبل فترة، حتى إنه استاء وغضب لمّا احتد الكلام بيننا وكاد هذا النزاع أن ينهي صداقتنا وشراكتنا، لا أعتقد ذلك. فعلى الرغم من عصبيته إلا إنه شخص طيب ونزيه وعزيز النفس ولم يضطره عوزه في السابق إلى أكل لقمة يخالطها حرام قط، ولكن ربما اضطر إلى فعل ذلك الأمر أو غرّه الشيطان.. لا أدري؟، أما صديقي الثاني فخيوط الاتهام ملتفة حوله لأنه يعشق الأموال كثيراً ويجد متعة في إنفاقها وإسرافها هنا وهناك حتى إنه يصاب بالكآبة والضجر في بعض الأحيان إذا عانى من ضغط في النفقات. وعندما كنا في مرحلة المراهقة كان يأخذ المال من جيبي خفية ويخال أنني لا أشعر بذلك وبعد أيام عدة يرجعه لي ويعتذر مني، فهل من المعقول أن يستغفلني الآن ويسرق هذه المبالغ الكبيرة؟ أو إنه يمزح معي كما في السابق؟ لقد تعبت سأجنّ حتماً إذا لم يُحسم هذا الأمر بسرعة.

وبينما كنت غارقاً في بحر متلاطم من الأفكار والوساوس دخلا عليّ وهما يضحكان امتلكني الغضب حينها وأحسست بأن هذا البحر تحول إلى بركان يغلي في داخلي. ولكن سرعان ما سيطرت على أعصابي وأطبقت على فوهة البركان وتظاهرت بالبرود والطمأنينة ولبست قناع البشاشة والرضا، وقلت لهما وأنا أنظر في عينيهما: أود مناقشتكما في أمر الصكوك. وفي هذه الأثناء دخل علينا عامل الخدمة بالشاي، فقالا معاً: ها قد حان وقت الشاي سنشربه أولاً ثم نتحدث بأمر الصكوك لاحقاً، أومأت للعامل لكي يقدم لهم الشاي بسرعة، فتسمر في مكانه ولم يتحرك. ومن دون شعور صحت عالياً: ما بالك هيا ضع الشاي؟ أكملت حديثي وأنا مطرق برأسي: من اليوم وصاعداً سنلغي التعامل بهذه الطريقة، صاح شريكي الأول: ماذا فعلت؟ لقد أفسدت كل شيء، استغربت وقلت في نفسي: إنه هو! وعندما رفعت رأسي لأنظر إليه وإذا بعامل الخدمة قد سكب الشاي على ملابسه وهو يحاول أن ينظفها، وأخذ يرتجف وقد تغير لونه. استعلمت منه بلطف: هل أنت مريض اليوم أو هناك شيء يشغل بالك؟ أجابني بنبرات متقطعة: لا، لا شيء مهم، سأنظف المكان بالحال. التفتّ إليهما: لقد نسيت موضوعنا عن ماذا كنا نتحدث؟ أجاب العامل وهو منهمك بالتنظيف: عن الصكوك. حينها صعقت صعقة شديدة وباغته بالرد سريعاً: أنت هو السارق اعترف بالحقيقة حالاً. فارتعدت فرائصه واختل توازنه وأنكر مراراً حتى جعلته يعترف ويقر بذنبه. استعدت مواقف له فقلت: أتذكر عندما نسيت هاتفك الجوال في هذا الدرج على الرغم من كونه مقفولاً لكنك ادعيّت بأنه وقع منك سهواً وقد سامحتك حينئذ ولم أشكّ فيك أبداً، لكن الآن بانت الحقيقة كالشمس وفضحك لسانك وخرجت منك الكلمة سهواً عندما كنت تنصت لحديثنا جيداً وكان هذا هو سبب ارتباكك. فسابقاً كنت أوقع على الصكوك بدون أرقام لشريكيّ وأضعها في الدرج وكانا يسجلان ما يحتاجانه من أموال لتسيير أمور الشركة لكي لا يضطران لانتظاري في فترات غيابي الطويل عن العمل، وأنت هو الشخص الوحيد الذي يدخل الغرفة وينظفها ويستمع إلى أحاديثنا. وقد استغللت هذه الفرصة في سرقة أموالنا بعد أن قمت باستنساخ أحد المفاتيح التي نمتلكها نحن الثلاثة وأخذ الصكوك من الدرج وكتابة ما يحلو لك من أموال عليها لتصرفها من البنك، وبالصدفة اكتشفت الأمر عندما لاحظت انخفاض ملحوظ في رصيد الشركة وسارعت للمقارنة بين قوائم المشتريات وبين المبالغ المصروفة فتأكدت أن هنالك أموالاً تُسرق، وكدت أفقد عملي وأخسر صديقيّ العزيزين بسببك لأنني شككت بهما ونويت أن أفض شراكتنا لولا لطف الله سبحانه الذي أفرغ عليّ صبراً وهدوءاً وفراسة في التعامل مع الأشخاص لأكتشف خيانتك. لقد صدق أمير المؤمنين عليه السلام حينما قال: (ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه)[١].

---

١ - ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤، ص١٥.